الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية/معهد: كلية الهندسة المعمارية و الهندسة المدنية
قسم: الهندسة المعمارية

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب: براهيمي رحمة

ميدان: هندسة معمارية وعمران ومهن مدينة

شعبة: هندسة معمارية

تخصص: هندسة معمارية

موضوع المذكرة:

إعادة تأهيل و توظيف البرج العسكري كافاريللي بمدينة الجلفة

اعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عسلي ساعد	استاذ محاضر – ب -	رئيسا
تخي بلقاسم	استاذ محاضر – ب -	ممتحنا
هبول حنان	استاذة مساعدة – أ -	مؤطرا

دفعة : سبتمبر- 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الاغواط –

كلية: الهندسة المدنية و الهندسة المعمارية

قسم: الهندسة المعمارية

ملخص المذكرة الماستر

الميدان: هندسة معمارية وعمران و مهن المدينة.

الشعبة: هندسة معمارية.

التخصص: هندسة معمارية.

عنوان المذكرة: *إعادة تأهيل و توظيف البرج العسكري كافاريللي بمدينة الجلفة*

تقديم الطالب: براهيمي رحمة .

الأستاذ المؤطر: هبول حنان .

ملخص المذكرة:

تعددت سبل الحفاظ على المعالم التاريخية ،حيث تم ابراز عدة مفاهيم تساهم في الحفاظ على التراث وتم الاعتماد على عملية إعادة توظيف لأنها تعتبر من ابرز المفاهيم حيث تعمل على ادماج المبنى القديم مع وظيفة عصرية تستقطب الجمهور.

يهدف هذا البحث الى إعادة توظيف المبنى التاريخي المتواجد بمدينة الجلفة { البرج العسكري } الى وظيفة تعمل على حفظ القيمة التاريخية والمعمارية له، وذلك باتباع منهجية إعادة التوظيف المستوحاة من دراسة المثالين ، حيث تم اختيارهم لانهم يتناسبان مع معطيات البرج من خلال طابعهما المعماري والعسكري، واسلوبه الانشائي { مواد وتقنية البناء } اضافة الى ذلك معرفة حالة المبنى الانشائية ومدى قابليته لاستقبال وظيفة جديدة، بعد ذلك تم دراسة حالة الفضاءات من اجل استقبال وضائف جديدة تتناسب معهما، حيث تم القيام ببعض التعديلات على المستوى الانشائي وذلك لإعادة تأهيله وظيفيا.

وفي الاخير تم اختيار وظيفة جديدة تتناسب مع المبنى وتلبي حاجيات العصر، وهي مركز تجاري.

الكلمات المفتاحية :

إعادة توظيف – الجلفة – البرج العسكري – مركز تجاري.

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Educationand Scientific Research

University Amar Thelidji of Laghouat

Faculty of Civil engineering And Architecture

Department of Architecture

Abstract of Master's Dissertation

Sector: Architecture, town planning and city action.

Career: Architecture

Specialty: Architecture

Option: Rehabilitation and reuse of the El-Askari Kafarli Tower in the city of Djalfa

Presented by: Brahimi Rahma

Supervised by: Haboul Hanan

Summary :

By highlighting new preservation concepts, there are several conservation processes for historic monuments. Among these methods is the reuse of a historic monument for purposes other than that for which it was built.

Our research work is carried out within this framework. The goal of this work is to divert the Tower-El-Askari located in the city of Djelfa from its military use for a completely different use while preserving its historical and architectural character. For this, we based our work on the diversion of the use of monuments on the method used in the two examples we studied. The aim is to give the El-Askari Tower a modern function that is more attractive to the public. Due to its architectural specificities and its construction style (construction materials and techniques) as well as the structural condition of the building and its capacity to receive new uses, we have studied the spaces and made structural adjustments for a better functional rehabilitation. . Taking into account the architectural features and the structural adjustments we made, we decided to transform this building into a shopping center.

Keywords: re-use, Djelfa, El-Askari Tower, shopping center.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Amar Thelidji- Laghouat

FACULTE : Génie civil et architecture

DEPARTEMENT : Architecture

RESUME DE MEMOIRE DE MASTER

Filière : Architecture urbanisme et action de la ville.

Option : architecture.

Spécialité: architecture.

Thème : Réhabilitation et réutilisation de la Tour El-Askari Kafarli de la ville de Djalfa

Présenté par : Brahimi Rahma

Encadré par: Haboul Hanan

Résumé :

De par la mise en évidence de nouveaux concepts de préservations, il existe plusieurs procédés de conservation des monuments historiques. Parmi ces méthodes il existe la réutilisation d'un monument historique à d'autres fins que celui pour laquelle il a été construit.

Notre travail de recherche s'effectue dans ce cadre-là. Le but de ce travail vise à détourner la Tour-El-Askari située dans la ville de Djelfa de son utilisation militaire pour une toute autre utilisation tout en préservant son caractère historique et architectural. Pour cela nous avons basé notre travail de détournement d'utilisation de monuments sur la méthode utilisée dans les deux exemples que nous avons étudié. Il s'agit de donner à la Tour El-Askari une fonction moderne plus attractive pour le public. De par ses spécificités architecturales et son style de construction (matériaux et techniques de constructions) ainsi que l'état structurel du bâtiment et sa capacité à recevoir de nouvelles utilisations, nous avons étudié les espaces et procédé à des ajustements structurels pour une meilleur réhabilitation fonctionnelles. Compte tenu des caractéristiques architecturales et des ajustements structurels que nous avons apportés nous avons décidé de transformer cette construction en un centre commerciale.

Mots clé : réutilisation, Djelfa, Tour El-Askari, centre commerciale.

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت

ولك الحمد بعد الرضا الحمد لله الذي يسرى لنا طريق

العلم

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة

هبول حنان التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها

القيمة وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

براهيمي رحمة

إهـــداء

الى الذي منى عليا بكل ما يملك ... ولم يأخذ جهدا في توفير الدعم لي ... ماديا ومعنويا ونفسيا حتى اصبحت نباتا استوى على ساقيه بإذن الله تعالى ... وكنت الزرع الذي يعجب الزارع نباته

سر نجاحي ونور دربي ... ابي الغالي رحمه الله

إلى نبع الحنان والمحبة والوفاء وأغلى ما أملك ... من أشتاق لتعويضها كل ما فات ...من سهرت معي الليالي وكانت لي الاب والام في غياب ابي رحمه الله

امي الحبيبة

الى من هم مصدر بهجتي اخوتي ... والى من كان سندي دائما اخي الغالي { ب – م }

الى ذلك القلب الذي يسكن بداخلي . من دعمني ووقف بجانبي { م س }

الى أوفى صديق عرفته في حياتي { ج م }

براهيمي رحمة

الفهرس :

المقدمة العامة

مقدمة 01

سبب اختيار المعلم التاريخي للدراسة 02

الاشكالية.....03

الفرضيات.....03

منهجية البحث.....04

هيكلة البحث..... 04

الفصل الاول

مقدمة 05

1 _ التراث المعماري.....06

1-1-التعريف 06

1-2-انواع التراث المعماري 06

1_2_1- المواقع الاثرية 06

1_2_2-المجموعات الحضرية او الريفية.....07

1_2_3- المعالم التاريخية.....07

2- الحفاظ 08

3-اساليب الحفاظ على التراث المعماري.....09

3-1-1-اعادة التأهيل 09

3-1-2- اهداف اعادة التأهيل 09

3_2_ الصيانة 10

3_3_ الترميم 10

3-4-التجديد 11

3-5-اعادة البناء 11

3-6-التدعيم 12

3-7-1-إعادة التوظيف.....12

3-7-2-فوائد إعادة التوظيف.....12

4-العمارة الاستعمارية في الجزائر 13

5-العمارة العسكرية.....15

5-1-المنشأة العسكرية..... 15

5-2-الأسوار 15
5-3-الحصن.....16
5-4-البرج.....16
دراسة الامثلة
1- ثكنة ابراهيم باشا بقلعة حلب.....17
2- حصن بوسكارين بالأغواط.....27
الاستنتاج.....36
الخلاصة 41
الفصل الثاني .
مقدمة.....42
1- تحليل مدينة الجلفة.....43
1-1-1- لمحة تاريخية.....43
1-1-2- الموقع الجغرافي.....45
1-1-3- الموقع الاداري.....46
1-2-1-الجانب الطبيعي والمناخي..... 47
1-2-2-طبوغرافية الأرض.....47
1-2-3- مصادر المياه.....48
2- دراسة الحصن العسكري.....49
2-1- لمحة تاريخية للبرج العسكري.....49
2-2- إعادة توظيف الحصن العسكري بمدينة الجلفة.....49
2-2-1- الدراسة العمرانية للبرج.....49
2-2-1-1- موقع البرج.....49
2-2-1-2- مخطط الموقع 50
2-2-1-3- مخطط الكتلة 50
2-2-2- التركيبة المعمارية للبرج 52
2-2-3- العناصر و التفاصيل المعمارية.....54
2-2-4- التدابير الاستعجالية 56
2-2-5- التشخيص.....56
2-2-5-1- تشخيص حالة المبنى.....60

6-2-2- الاعتبارات التي يجب اتخاذها من أجل معالجة هذه الأضرار.....60
الخاتمة 61

الفصل الثالث
مقدمة :

1-1- سبب اختيار المركز التجاري.....64
1-2- تعريف المركز التجاري.....64
2-2- أهمية المشروع المختار.....64
2-3- اهداف المشروع.....65
2-4- أبعاد المشروع 65
2-5- الاعتبارات التي يجب اتخاذها أثناء توظيف المباني التراثية إلى مراكز تجارية.....66
2-6- الاضاءة.....67
2-7- أهم الاعتبارات التصميمية للفراغات المكونة للمركز التجاري.....68
2-8- استخلاص البرنامج الموافق لمركز تجاري 69
2-9- اهم التغيرات على مستوى المبنى.....69
2-10- مخططات المشروع 74
2-11- صور الشروع 80
الخلاصة 86

النتائج..... 87

التوصيات..... 87
الخاتمة العامة.....88
قائمة المراجع 89

قائمة الصور

الصورة 01 : تمثل مسرح-تيمقاد-الأثري-،-باتنة 06
الصورة 02 : تمثل مدينة العلا التاريخية { السعودية }.....07
الصورة 03: تمثل مبنى الكولوسيوم { روما }.....08
الصورة 04: ساحة حوش القمحاوي بعد انتهاء المشروع { مدينة نابلس }.....09
الصورة05 : تمثل كنيسة قبل وبعد الترميم.....11
الصورة 06 : تمثل بيت الكريدلية بعد إعادة البناء.....12
الصورة 07: تمثل ساحة الأمير عبد القادر في الجزائر العاصمة.....14
صورة08 : تمثل قلعة حلب.....17
الصورة 09: الواجهة الرئيسية لثكنة ابراهيم باشا.....21
الصورة 10: الواجهة الخلفية لثكنة ابراهيم باشا.....21
الصورة 11 :القسم الاول من الثكنة والمستخدم كمتحف.....22
الصورة 12 :لقطة داخلية لمطبخ الكافتيريا الواقعة في القسم الثاني من الثكنة.....22
صورة 13: الكافتيريا قبل أعمال الترميم..... 24
صورة 14 : الكافتيريا بعد أعمال الترميم.....24
صورة 15: الأعمدة الداخلية للثكنة قبل الترميم.....24
صورة 16: الأعمدة الداخلية للثكنة بعد الترميم.....24
صورة 17:أعمال الأسقف.....24
صورة 18: تدعيم أساسات الثكنة.....24
الصورة 19: طريقة توضع المعروضات في الثكنة.....25
الصورة 20: طريقة عرض القطع الحجرية على الجدران.....25
صورة 21: تمثل حصن بوسكارين.....27
الصورة 22: تمثل موقع الحصن بالنسبة لمدينة الاغواط.....28

قائمة الاشكال:

شكل01 : يوضح تموضع مدينة خلب مبرزا تموضع قلعة حلب بسوريا.....18
لشكل02 : يمثل موقع ثكنة ابراهيم باشا في قلعة حلب.....19
الشكل03 : مخطط ثكنة ابراهيم باشا.....20
الشكل 04 : المسقط الافقي لثكنة إبراهيم في قلعة حلب.....26
الشكل05 : يمثل مخطط كتلة الحصن.....28
الشكل 06 : مخطط قبو "جناح 1" 29
الشكل07 : مخطط الطابق الارضي "جناح 1".....29
الشكل 08: مخطط الطابق الاول "الجناح 1".....30
الشكل 09: مخطط الطابق الارضي "الجناح2".....30
الشكل 10: مخطط الطابق الارضي "الجناح3".....30
الشكل 11: مخطط الطابق الارضي "الجناح 4"".....30
الشكل 12 : مخطط الطابق الاول "الجناح 4"".....30
الشكل13 : الواجهة الرئيسية "الجناح1".....30
الشكل 14: الواجهة "الجناح1".....31
الشكل 15: الواجهة الجنوبية "الجناح 2".....31
الشكل 16: الواجهة الشمالية "الجناح 2"".....32
الشكل17 : الواجهة الشمالية "الجناح 3"".....32
الشكل 18: الواجهة الشمالية "الجناح 4"".....32
الشكل19 : النظام الانشائي(Besaces)".....33
الشكل20 : الاسقف على شكل قبيبات".....33
شكل 21: مخطط اعادة توظيف الحصن –الطابق الارضي-.....35
شكل22 : مخطط اعادة توظيف الحصن –الطابق الاول-.....35
الشكل 23: نظرة عامة للحصن بعد اعادة التوظيف.....36
شكل24 : يوضح موقع البرج بالنسبة لمدينة الجلفة 50
شكل25 : مخطط إكماليه بن عياد حاليا.....52

هيكلة المذكرة:

تتكون خطة البحث من ثلاث محاور رئيسية بحيث:

- **المحور الأول** : يدرس مدينة الجلفة في المرحلة الاستعمارية والمعاصرة من الناحية المعمارية والعمرانية.
-
- **المحور الثاني** : الوضعية الحالية للبرج حيث تم دراسة اعادة تأهيله واستعراض اعادة توظيفه بالوضعية المناسبة له وتلبية حاجيات العصر مع دراسة نمطه المعماري وحالته الإنشائية .
-
- **المحور الثالث :** مشروع اعادة توظيف الحصن العسكري [البرج] بمدينة الجلفة ثم التعرف على اساليب ومراحل اعادة التأهيل و فوائد عملية اعادة التوظيف ،كما نقوم بتشخيص المبنى واتخاذ التدابير اللازمة لحمايته .

الخاتمة

قائمة المراجع

منهجية البحث:

تعتمد هذه المنهجية على عدة جوانب منها:

- المرحلة النقدية لتعريف المفاهيم.
- المرحلة التحليلية من خلال دراسة مشاريع إعادة تأهيل وإعادة توظيف واستخراج منهجية هذه العملية.
- المرحلة التطبيقية وتتمثل في دراسة مشروع برج كافاريللي ودمجه في الحياة المعاصرة.

مقدمة عامة :

العمارة هي وعاء الحضارة، وتمثل الهوية الثقافية والمستوى الابداعي والجمالي للإنسان ويعكس تنوع التراث العمراني في التكنات العسكرية وكثافته على مدى ما شهدته من تحولات ثقافية واجتماعية عبر تاريخها الطويل بحيث انسجمت مع السياق الحضاري والعمراني المتنوع خير دليل على أهميتها في تاريخ التراث العمراني في الجزائر.

يعتبر التراث المعماري وغيره على اختلاف انواعه واشكاله معبر عن الهوية ويمثل حلقة وصل بين الحاضر والماضي ,اذ تمثل المباني التراثية والمناطق التاريخية في المدن مصدرا رئيسيا من مصادر الدخل القومي ويعتمد قطاع السياحة عليها اعتمادا كبيرا بالإضافة الى كونها ارثا تراثيا فهي تحتفظ بالعديد من الشواهد العمرانية التي تعكس مسيرة المدن عبر التاريخ , ومن المؤسف ان يكون ذلك نتيجة الحروب او نتيجة لتغيرات حضرية واجتماعية , او نتيجة للإهمال او سوء الاستخدام في ظل تراجع البعد الثقافي لدى المجتمع في عصر يتسم بالعولمة والانفتاح والحداثة فأسهمت جميعها في تدهور وتداعي هذه الشواهد والنسيج الحضري لها، هذا الى جانب فقدان الوعي الحضاري لكثير من السكان وبعض المسؤولين بأهمية تلك المباني التي تعد من الثروات الحضرية للأمم بالإضافة الى كونها موردا اقتصاديا ومحورا من محاور التنمية ومع اوائل القرن التاسع عشر برزت اهمية المدينة القديمة بأكملها وليس فقط بمعالمها التراثية ,فقد اصبحت تشكل بأبنيتها التاريخية مع المناطق التي تحيط بها الجزء الاكثر قيمة في الثروة الثقافية للأمم ,فاتجهت غالبيتها الى الاهتمام والحفاظ عليه من خلال منطلقات واهداف متعددة (الحفاظ على المخزون التراثي واظهاره بصورة لائقة ,وإعادة توظيف المباني التراثية , واستثمارها سياحيا. وكان التراث حتى وقت قريب قد اصبح عرضة للتدهور والهدم فقد تعرضت غالبية المباني التراثية في غالبية مدن العالم للهدم).

فأخذت هذه الامم تشيد المؤسسات الخاصة التي تعتني بها وتصونها وترممها، كذلك اخذت ترصد الميزانيات المناسبة في حدود الامكانات المتاحة للإنفاق منها على الترميم والصيانة والتأهيل حتى لا تتعرض للتدهور والاهمال.

في هذه المذكرة سنهتم بدراسة واحد من مخلفات الاستعمار الفرنسي في مدينة الجلفة وهو برج عسكري والمسمى برج كافاريللي (المعروفة بإكماليه بالعياد) ونسلط الضوء على بعض جوانبه التاريخية والمعمارية.

1- سبب اختيار المعلم التاريخي للدراسة :

يعتبر برج كافاريللي من المعالم التراثية القديمة لمدينة الجلفة الشاهدة على ما خلفه الاستعمار الفرنسي وكذلك لاكتسابه عدة مزايا وقيم منها :

- القيمة التاريخية: يعد برج كافاريللي معلما تاريخيا شاهدا على عدت احداث تاريخية وطنية وثورية، حيث تميز بعدة شواهد تاريخية واستعمارية.
- القيمة العمرانية : تكمن أهمية برج كافاريللي بوقوعه في منطقة استراتيجية في قلب المدينة مما يساعدنا في استغلاله كوظيفة تحافض عليه تاريخيا ومعماريا.

اضافة الى أسباب أخرى تتمثل في:

- وجود امكانيات للزيارات المتكررة لمواصلة وإكمال العمل الميداني.
- الوضع الحالي للمبنى الذي يمكننا من إجراء مختلف عمليات التشخيص والرفع المعماري.

2- الاشكالية:

تزخر مدينة الجلفة بتراث معماري وحضاري ذو قيمة تاريخية، وهذا نتيجة ما تركه الاستعمار الفرنسي من مباني عسكرية ومدنية ودينية، حيث تعتبر مدينة الجلفة تمتلك معالم تاريخية مثل الكنيسة و دار البارود و النزل العسكري .....الخ وبرج كفاريللي (إكماليه بن عياد) الذي نحن بصدد دراسته.

شهد برج كافاريللي عدة تحولات في الوظيفة، بطبيعة الحال تجرى عليه بعض التغيرات في تصميمه ومع مرور الوقت ستتلاشى قيمته التاريخية، في هذا الحال نحن امام وضعية صعبة تتمثل في اعادة دمج المبنى في الحياة المعاصرة بحمايته والحفاظ على قيمته التاريخية والتقنية، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

- كيف يمكن اعادة توظيف الحصن العسكري (البرج) بعد فقد وظيفته الاصلية مع الحفاظ على قيمته التاريخية والمعمارية؟

ولدينا كذلك التساؤلات التالية:

- كيف يمكن التوفيق بين قيمته التاريخية والمعمارية والوظيفة الجديدة؟
- ماهي الوظيفة المناسبة التي يمكن للبرج ان يستقبلها دون المساس بالقيمة التاريخية والمعمارية؟

3- الفرضيات:

اعادة توظيف المعالم التاريخية تعتبر ضرورة ثقافية واقتصادية واجتماعية لذلك فان عملية الحفاظ على المعالم لا يمكن باي حال من الاحوال ان تهمل اعادة توظيفها.

انطلاقا من هذه الرؤية نطرح الفرضية التالية:

- إعادة توظيف الحصن العسكري بوظيفة معاصرة قد يساهم بإعادة اعتباره .
- ان الوظيفة التجارية قد تتناسب مع البرج العسكري لكونها لا تحتوي تعقيدا وظيفيا.

الفصل الأول

مقدمة :

يعتبر التراث المعماري احد اهم الشواهد الحضارية السابقة، وللحفاظ على تراث وماضي هذه الشعوب يستلزم الحفاظ عليه وحمايته من الزوال والاندثار حيث عانت عدة معالم من التهميش مما أدى إلى تشويهها واستبدالها بأبنية معاصرة أو تحنيطها و جعلها مباني صماء لا قيمة لها، اما في المرحلة الأخيرة نصت قوانين للحفاظ على هذا الموروث التاريخي الذي يتميز بقيم اجتماعية وثقافية، حيث تم اتخاذ عدة اجراءات مناسبة تهدف إلى التوفيق بين المعلم واحتياجات الوقت المعاصر، وهي عدة اساليب نذكر منها الترميم وإعادة البناء والصيانة وإعادة التأهيل وكذلك إعادة التوظيف، حيث تعتبر هذه العملية من أفضل العمليات لأنها تضمن قيمة واستمرارية المعلم، سنسلط الضوء على هذا الأسلوب خلال بحثنا هذا، مع الأخذ بعين الاعتبار كيفية تطوير المعلم مع الحفاظ على قيمه التاريخية والمعمارية.

1 _ التراث المعماري:

1-1-التعريف :

يمكن تعريف التراث المعماري بانه كل ما شيده الانسان من مدن وقرى واحياء ومباني وحدائق ذات قيمة اثرية او علمية او ثقافية او وظيفية.[1]

1-2-انواع التراث المعماري :

1_2_1- المواقع الاثرية :

تعرف المواقع الاثرية بانها مساحات مبنية او غير مبنية ،ولها قيمة من وجهة تاريخية او اثرية او دينية او علمية ،والمقصود بها على الخصوص المحميات الاثرية او الحضائر الثقافية.[2]

صورة 01 : تمثل مسرح-تيمقاد-الأثري-،-باتنة

مصدر : google image

[1]- مشاري بن عبد الله نعيم ، أبحاث و تراث : دراسات في التراث العربي ، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول ، الهيئة العليا للسياحة ، جدة ، نوفمبر 2011م ، ص 98

[2] - بن حبيب عبد العزيز ، مذكرة مهندس دولة إعادة توظيف دار سيدي بن عمر جامعة الأغواط 2011م ص14

1_2_2-المجموعات الحضرية او الريفية:

هي كل المجموعات العقارية والحضرية او الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجتمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية وهي ذات قيمة تاريخية او معمارية او فنية[3].

الصورة 02 : تمثل مدينة العلا التاريخية { السعودية }
المصدر : google image

1_2_3- المعالم التاريخية:

تم تعريف المعالم التاريخية في قانون 98_ 04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 ،المتعلق بحماية التراث الثقافي بأنها : "اي انشاء هندسي معماري منفرد او مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة او على تطور هام او حادثة تاريخية" والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية ،و الرسم ،والنقش ،والفن الزخرفي والخط العربي، والمباني او المجتمعات المعملية الفخمة ذات الطابع الديني او العسكري او المدني او الزراعي او الصناعي ،وهياكل عصر ما قبل التاريخ والمعالم الجنائزية او المدافن ،والمغارات، والكهوف واللوحات والرسوم الصخرية ،والنصب التذكارية ،والهياكل او العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني. [4]

[3] بن حبيب عبد العزيز ، مذكرة مهندس دولة إعادة توظيف دار سيدي بن عمر جامعة الأغواط 2011م ص14
[4] بن حبيب عبد العزيز ، مذكرة مهندس دولة إعادة توظيف دار سيدي بن عمر جامعة الأغواط 2011م ص14

صورة 03: تمثل مبنى الكولوسيوم { روما }

المصدر : (CD-ROM).In : Encyclopédie multimédia universaliste, Microsoft Manager, USA, 2011

2- الحفاظ :

تعرضت المباني التاريخية في الآونة الاخيرة للتشويه من طرف العوامل الطبيعية والبشرية، وتظهر لنا ظاهرة التشويه من خلال بناء مباني معاصرة ذات طابع معماري معاصر بجوار المباني القديمة مما أدى إلى فقد هوية وأصالة المبنى ،بالإضافة الى عدة تشوهات أخرى كالتدخل المباشر على المبنى أو التغيير على مستوى الواجهة مثلا. من هنا ظهرت الحاجة إلى وجود دراسة مخصصة بالحفاظ على المباني التاريخية ،هدفها التقليل من اثر العوامل الضارة عليها ،فالحفاظ المعماري هو وسيلة تساعد في الحفاظ على تقنيات البناء ،ومواد البناء وكذلك القيمة التاريخية الموجودة في المباني التاريخية، كما يمكن تعريف الحفاظ بانه يعني صيانة الاشياء والعناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من اجلها بكفاءة عالية ،ومن ثم الحفاظ على قيمتها المادية رغم انقضاء عمرها الافتراضي ،كما يعرف الحفاظ بانه تلك الاعمال التي تتخذ لمنع التآكل والتي تطيل بقاء الميراث الطبيعي والبشري للإنسانية.[5]

3-اساليب الحفاظ على التراث المعماري :

تتعدد اساليب الحفاظ على التراث المعماري ونذكر منها صيانة والترميم واعادة التأهيل والتجديد واعادة البناء ،حيث نركز على اسلوب اعادة التأهيل واعادة التوظيف لأنه هو عنوان بحثنا.

[5] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010 ص23

3-1-1-اعادة التأهيل :

اعادة استخدام البناء بعد اتمام عمليات الحفاظ وبما يتناسب مع طبيعة المبنى وحسب الحاجة ،وقد يشمل احداث تغيرات غير جوهرية في المكونات الحقيقية للمبنى بهدف الحفاظ عليه والاستفادة من اعادة استخدامه دون التغيير في هويته التاريخية[6].

صورة 04: ساحة حوش القمحاوي بعد انتهاء المشروع { مدينة نابلس }

المصدر : (CD-ROM).In : Encyclopédie multimédia universaliste, Microsoft Manager, USA, 2011

3-1-2- اهداف اعادة التأهيل :

اولا/ الحفاظ على الموروث الثقافي العمراني :

يعد من الاهداف العظام التي ترتبط بالمباني الاثرية ذات القيمة وذلك لكونها شاهدة على عصرها وتقنياته وقيمته الجمالية سواء كانت هذه المباني تؤدي وظائفها الاصلية بكفاءة او تؤدي وضائف مستحدثة.

ثانيا/ الحفاظ على البيئة العمرانية ذات الطابع الخاص:

تعتبر المباني الاثرية ذات القيمة مفردات ابجدية للبيئة العمرانية التي تحتويها ،فعند اعادة تأهيل هذه المباني سواء بوظيفتها الاصلية او بوظيفة جديدة فان البيئة العمرانية تبقى حية ومميزة.

ثالثا/ الدعم الاقتصادي:

لقد اكد ميثاق البندقية الصادر عن المؤتمر الثاني للمهندسين المعماريين والاثريين على ضرورة اعادة تأهيل المباني الاثرية ذات القيمة وذلك من منطلق استغلالها اقتصاديا وتحقيق عائد يساهم في تكاليف عملية الحفاظ ،وبدراسة هذا الهدف نجد الاستثمار الاقتصادي لإعادة التأهيل يحقق ما يلي :

---

[6] دليل المحافظة على التراث المعماري بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مركز الحفاظ على التراث العمراني الخليجي المميز ، بلدية الدوحة وبلدية دبي وهيئة متاحف قطر بالتعاون مع بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الطبعة الاولى ، الدوحة ، 2008م ،ص10

- الاستفادة من شهرة المكان وتاريخه في عمليات الترويج والتسويق، وهذا بالتالي يرفع من العائد المالي من خلال زيادة المترددين على المكان وما ينفقونه.
- توفير مصدر دائم ومتجدد لدعم عمليات الحفاظ وتمويلها ،ورفع ادائها في مجالات الصيانة بأنواعها والترميم والحفاظ على التراث الحضاري واستغلاله اقتصاديا[7].

3_2_ الصيانة :

هي عملية الحد من التلف الذي وقع او عملية تجنب وقوعه وتتم الصيانة بصورة دورية، وتعزى اهمية الصيانة لكونها العامل الاساسي الذي يطيل عمر المبنى.[8]

3_3_ الترميم :

عرف ميثاق مؤتمر البندقية لمنظمة الإيكوموس الترميم في المادة التاسعة منه لعام 1964م بانه "عملية متخصصة بدرجة عالية جدا ،هدفها حماية وكشف القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى" ،وتستند تلك العملية الى احترام المادة الاصلية والوثائق الحقيقية ،كما يجب ان يكون العمل الاضافي " الذي يلزم القيام به " متميزا عن التكوين المعماري الاصلي ويحمل طابعا عصريا ،وعلى ان تتم عمليات الترميم من خلال دراسات اثرية وتاريخية للمبنى قبل عمليات الترميم.[9]

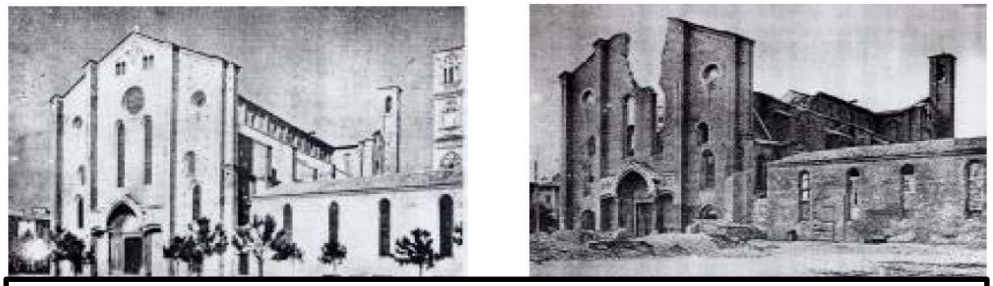

صورة05 : تمثل كنيسة قبل وبعد الترميم
المصدر : لجنة حفظ الآثار العربية

[7] Cantacuzino, S., 1975, "**New Uses for Old Buildings**", Waston Guptill Publications, New York, .

[8] محمد عماد نور الدين ، ترميم المباني التراثية واعادة استخدامها وتوظيفها مدخلا للحفاظ عليها ، ابحاث وتراث ، دراسات في التراث العربي ، ملتقى التراث العمراني الوطني الاول الهيئة العليا للسياحة ، جدة نوفمبر 2011م ،ص219

[9] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطينة – سنة 2011/2010 ص 25

3-4-التجديد :

هو القيام بإعطاء شكل و تواجد جديدين وهو ايضا استبدال القديم بالجديد وهذا يكون بإعادة الوضع الى ما كان عليه في السابق " الإعادة من جديد يعني التحديث " وفي تعريف اخر التجديد هو الهدم من جديد اذن هو القيام بتجديد المبنى بواسطة تغييرات عميقة من اجل جعله في حالة جديدة.[10]

3-5-اعادة البناء :

تعني اعادة جزء او اجزاء من المبنى او كله إذا اقتضى الأمر إعادته إلى صورته الحقيقية او التقريبية ،وذلك بعد الرجوع إلى الدلائل التاريخية والوثائق كالصور الفوتوغرافية او المخططات البيانية او الخرائط او وصف سكان المنطقة للمبنى[11].

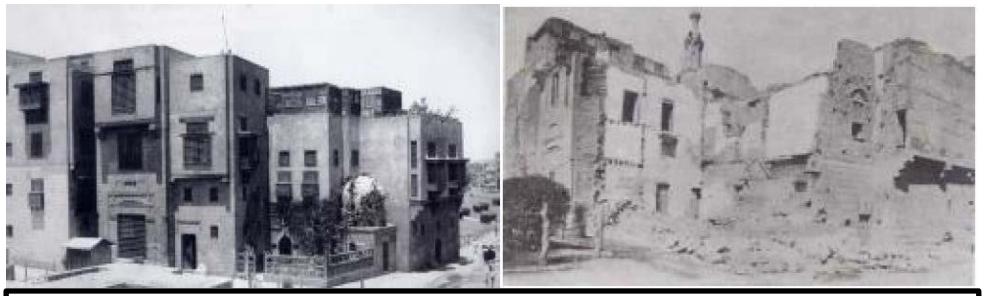

صورة 06 : تمثل بيت الكريدلية بعد إعادة البناء
المصدر : لجنة حفظ الآثار العربية

3-6-التدعيم :

تقوية وتدعيم العناصر الانشائية والمعمارية في المبنى ،او زيادة قدرة المواد الأصلية المستعملة في البناء على التماسك باستخدام أنواع من المواد اللاصقة[12].

3-7-1-إعادة التوظيف:

يعتبر أحد أهم أساليب الحفاظ على التراث وله قيمة اقتصادية ،تدور فكرته حول إعادة تأهيل المبنى واستخدامه لأداء وظيفة جديدة تتناسب مع الوقت الحالي ومتطلبات المكان الموجودة فيه مع الحفاظ على شكله الخارجي والعناصر الاساسية للمبنى ليبقى محافظ على قيمته التاريخية والفنية ،كما يمكن اعادة توظيف المباني القديمة الى عدة اشكال كالمباني السكنية او المتاحف.[13]

---

[10] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010 ص33

[11] دليل المحافظة على التراث المعماري بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مركز الحفاظ على التراث العمراني الخليجي المميز ، بلدية الدوحة وبلدية دبي وهيئة متاحف قطر بالتعاون مع بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الطبعة الاولى ، الدوحة ، 2008م ،ص10

[12] Feilden . bernard M conservation of historic buildings .london : butterworth architecture 1994 .p19

[13] مبادرات الهيئة العامة للسياحة والاثار تجاه التراث المعماري ،الهيئة العامة للسياحة والاثار ،الرياض ، 2010م/1431ه ص45

3-7-2-فوائد إعادة التوظيف:

فوائد اعادة توظيف المعالم التاريخية كثيرة، ففي اعادة تأهيل المبنى واستخدامه من جديد ضمان اكيد لاستمراريته ،فعند وجود اشخاص فيه سيعملون على صيانته باستمرار خاصة إذا وظف لغرض من ورائه مردود اقتصادي كأن يأجر الى الجمعيات الثقافية او يستخدم كنزل او متحف .... الخ، واستمرارية المعلم التاريخي بدورها تدر الكثير من الفوائد على المجتمع منها:

- **فوائد اجتماعية:**

يحافظ الناس على معالمهم ومدنهم التاريخية وبالتالي يحافظون على هويتهم وعلى اواصرهم الاجتماعية ،وفي نفس الوقت يواكبون العصر.

- **فوائد ثقافية:**

يحافظ على الفن والعمارة والاثار ،ويساهم في ترقية عمارة الحاضر والمستقبل لنا يمثله التراث المعماري كمصدر لاستلهام والتعلم وحفظ الانماط المعمارية الخاصة بكل شعب.

- **فوائد اقتصادية:**

إعادة توظيف المعلم القائم أوفر اقتصاديا من الهدم وإعادة البناء وما يرافقهما من تكاليف لإزالة الأنقاض وإنشاء خدمات ومرافق صحية جديدة، واستهلاك للطاقة ولمواد البناء.

- **فوائد بيئية:**

المعالم التاريخية القديمة أكثر موائمة للبيئة ،فالمواد التقليدية التي كانت تبنى منها كالطين والجير والحجر ،هي مواد طبيعية لا تسبب الأذى للبيئة ولا يتسبب تحضيرها في التلوث، عدا عن كون البيئة الداخلية فيها أكثر ملائمة لحاجات الإنسان منها في الأبنية الخرسانية لما تقوم به العناصر الإنشائية والفتحات التقليدية من عزل حراري وصوتي ،على عكس المباني الحديثة التي تفتقر إلى كل ذلك[14].

4-العمارة الاستعمارية في الجزائر :

امتازت هذه الفترة بظهور العديد من الميزات والتغيرات التي مست الهندسة المعمارية في الجزائر ومن كل الجوانب ،بل يمكننا القول بأنها غيرتها من الجذور فلقد حاول المستعمر الفرنسي ومعمريه أولا السكن والاستقرار في البيوت الجزائرية وقام بطرد جل السكان إلى خارج المدينة القديمة ولكن بعد مرور فترة لم يستطيع المعمرين السكن في المنازل الجزائرية، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد وحتى الاعتقاد ،ولقد برروا ذلك كون المنازل الجزائرية تفتقر إلى النظافة والشروط

[14] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010 ص32

الصحية اللازمة لعيش البشر كما قالوا ،فبدئوا بالتخطيط إلى إحداث ثورة في الهندسة المعمارية الجزائرية إذا صح التعبير .
ولكن مجموع هذه التغيرات كانت مرتكزة على أساس واحد هو الأمن والاحتياجات العسكرية ولذلك قاموا في البداية بمسح العديد من المساحات والمسطحات سميت فيما بعد بـplace d'arm هذه الأخيرة التي أعتمد عليها بشكل كبير في توفير الحماية للمعمرين القاطنين في المدينة الحديثة التي شيدت فيما بعد ولقد اعتمد في إنشاء هذه المدينة الكبيرة على العديد من الأسس يمكننا تلخيصها في المخطط التالي:

- انتقال من الشكل الغير منتظم إلى الشكل المنتظم والتحول الى الفضاء النظيف والراقي والمنتظم على شكل شبكة تتكون من طرق أفقية تقاطعها طرق عمودية.

الصورة 07: تمثل ساحة الأمير عبد القادر في الجزائر العاصمة
المصدر : لجنة حفظ الآثار العربية

- ثم بدأت تتشكل معالم الهندسة المعمارية للمستعمر تتضح ويمكننا توضيح ذلك في العناصر التالية:

- توسيع شبكة الطرقات وتحويلها إلى العنصر الأساسي في تخطيط المدينة خاصة بعد ظهور السيارات والمراكب التي تستعمل محرك.
- استعمال المساحات الخضراء وتوزيعها على جميع المناطق .
- استخدام المساحة الواسعة les coures لتعديل السير أو تنظيم المدينة.
- حدثت تغيرات كبيرة على مستوى الواجهات فلقد أصبحت تستعمل النوافذ الواسعة والشرفات المفتوحة وذلك لضرورة صحية .
- تزويد المدينة بالعديد من المناطق التي أصبحت فيما بعد Point de Repaire.

- استعمال ما يسمي ب traitement d'angle ومرافق مركزية بها تحدد الوجهات.
- حولت جل المساجد إلى كنائس وذلك لتغيير الهوية الوطنية كما زعموا، رغم كونهم الأقوى وهم من سيطروا على البلاد لمدة طويلة إلى أن هذا لم يمنع من أنهم تأثروا بالهندسة المعمارية الجزائرية فمثلا استعملوا المنارات والأقواس والقباب.

5-العمارة العسكرية:

5-1-المنشأة العسكرية:

يقصد بالمنشأة العسكرية تلك الاستحكامات التي أنشأت لغرض دفاعي بالدرجة الأولى وبمختلف انواعها ،ومنها المحارس والابراج والمنارات والاسوار والخنادق والحصون التي تجمع السلطان مع إدارته ودواوينه ،ولها جانب دفاعي بحيث تحاط عادة بالأسوار لعزل الحاكم عن رعيته ،وقد لجأ الحكام في مختلف الحقب إلى تحصين جميع النقاط التي تتحكم في المدن و يبنون الحصون والقلاع على اقرب مرتفع يشرف على المدينة وتتخذ كصمام أمان.[15]

5-2-الأسوار :

شكلت أسوار المدن أهم الاستحكامات الحربية، كونها تعد من أهم المنشآت المعمارية الحربية التي يهتم الحكام بتشييدها حماية لمدنهم ودفاعا عن أملاكهم، والسور مفرد كلمة أسوار وهو بناء يرتفع عن سطح الأرض يحيط بالمدينة كليا في المدن التي تبنى في السهول والوديان، او يحيط بها جزئيا كما في المدن التي تبنى في المناطق الجبلية وغالبا ما تستند على جبل عال او تل مرتفع يحميها من أحد جوانبها[16].

[15] مبادرات الهيئة العامة للسياحة والاثار تجاه التراث المعماري ،الهيئة العامة للسياحة والاثار ،الرياض ، 2010م/1431ه ص45

[16] عبد الله عبد السلام الحداد ، الاستحكامات الحربية الاسلامية في اليمن { دراسة تاريخية اثرية معمارية } جامعة اليمن ، 2011 ص 24

5-3-الحصن:

هو أكبر عمائر الاستحكامات الحربية، وهو كل بناء يحيط بمساحة من الأرض ليحميها ويحصنها، ضد أي اعتداء من داخل أو من خارجها، ومن ثم فإن أسوار المدن كانت تعرف في العصور الوسطى باسم {الحصون}، مثل: أسوار بغداد والقيروان والمدينة المنوة ودمشق، و الدرعية وغيرها من المدن، وإلى اليوم فإن الكثير من المدن تحتفظ بأسوارها مثل دمشق والمدن العثمانية والعمانية، والأسوار التي تتحصن المدن به تتميز عن غيرها بعلوها ومتانتها، وذلك بهدف الغرض من بنائها [17].

5-4-البرج :

يعد البرج احد العناصر الدفاعية الاساسية في مجال الاستحكامات العسكرية، واحد اهم مكونات العمارة الحربية عبر الازمنة التاريخية، وقد عرف عدة أشكال فمنها الاسطواني وذات المسقط المستطيل او القريب من المربع ومنها متعدد الأضلاع، حيث يتكون البرج أساسا من عناصر بسيطة، فأحيانا تكون ذات بدن ممتلئ يعلوها سطح تحيط به ذروة مزدوجة بفتحات الرمي، وأحيانا غرفة داخلية في مستوى طريق المشاة يعلوها سطح يصعد إليه عبر السلم[18].

[17] عزوق عبد الكريم ؛ مذكرة التحصينات الدفاعية الاسلامية ببجاية – جامعة الجزائر 2007 ص 37
[18] نفس المصدر السابق

❖ **المثال الاول : ثكنة ابراهيم باشا بقلعة حلب**

1- سبب الاختيار :

تعد قلعة حلب من اهم واقدم القلاع في العالم ،وتحتوي على العديد من المباني التاريخية كقاعة العرش والحمام والمسجد الجامع والمسجد الصغير وغيره من العناصر الاخرى، وسيتم التركيز على الثكنة العسكرية التي تعود الى الفترة العثمانية، والتي قد تم توظيفها كمتحف.

تم اختيار هذا المثال لاستنباط أهم مراحل عملية إعادة التوظيف وكيفية دمج الوظيفة والمعلم في إطار تلبية حاجيات المجتمع[19].

صورة 08 : تمثل قلعة حلب
مصدر : ارشيف الآغاخان

2- موقع ثكنة إبراهيم باشا حلب:

تقع ثكنة إبراهيم باشا داخل قلعة حلب في شمال غرب سوريا وتعتبر احد اهم القلاع في العالم ،حيث تقع على مستوى هضبة ما زاد في عضمها إضافة إلى النمط المعماري المميز.

[19] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 113

صورة توضح موقع حلب

شكل01 : يوضح تموضع مدينة حلب مبرزا تموضع قلعة حلب بسوريا
المصدر : google maps

3- نظرة تاريخية:

تقع ثكنة إبراهيم باشا داخل قلعة حلب في الجزء الشمال الشرقي منها، وتشرف بواجهتها على جزء كبير من داخل القلعة ،و تطل من جزئها تقع ثكنة إبراهيم باشا داخل قلعة حلب، وتشرف على داخل القلعة من الأمام، أما من الخلف فتشرف على مدينة حلب، وخاصة الجانب الشرقي والشمال، بني هذه الثكنة المصريون اثناء احتلالهم لبلاد الشام في الفترة ما 1830م – بين 1840م في صراعهم مع الدولة

العثمانية عام 1284 ه/ 1834م وعلى واجهة البناء كتابة تشير إلى أنها بنيت مع غيرها من الأبنية من حجارة التحصينات المائلة في القلعة حجارة السفاح [20].

موقع قلعة حلب

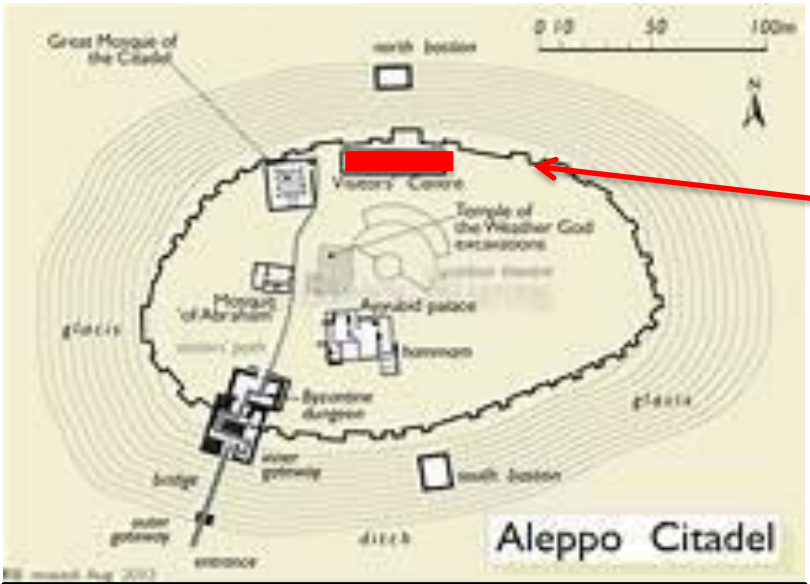

الشكل02 : يمثل موقع ثكنة ابراهيم باشا في قلعة حلب

[20] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 113

المصدر : ارشيف الآغاخان

4- الوصف المعماري:

ومن الناحية المعمارية تأخذ الثكنة شكلاً مستطيلاً مساحته 280.84م²، إذ تبلغ أبعاده الداخلية 57.07م × 14.05م، ويتألف المبنى من الداخل من صفين من الدعامات التي تقسم الفراغ إلى ثلاثة أروقة، بالجدارين الخارجيين للرواقين الخارجيين نوافذ متعددة تطل على الخارج، ويغطى الثكنة أقبية حجرية محمولة على عقود ضخمة، تبلغ سماكة الجدران الخارجية للثكنة نحو 70سم، وجدار داخلي مشترك تبلغ سماكته 50سم، ويوجد داخل الثكنة مجموعتان من الأقواس باتجاه شرق غرب تستند إلى أعمدة حجرية بأبعاد 0.50 × 0.50م[21].

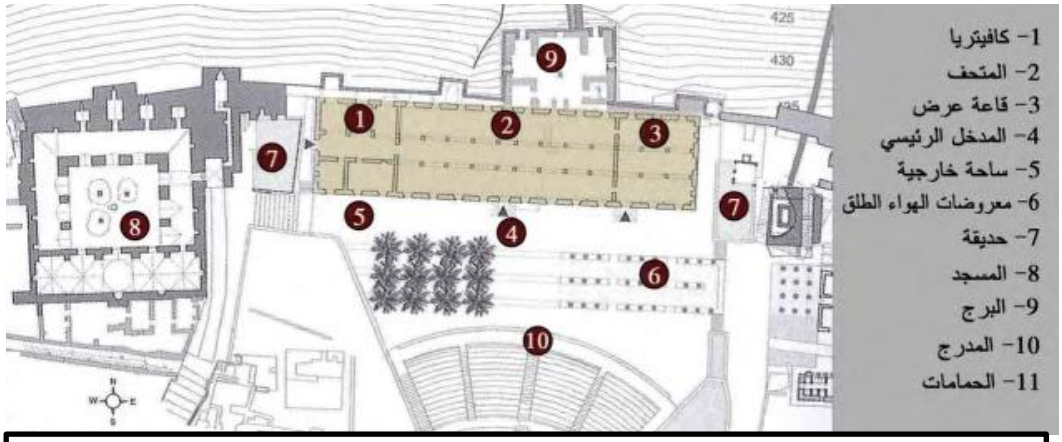

الشكل03 : مخطط ثكنة ابراهيم باشا
المصدر :ارشيف الأغاخان

5- الواجهات :

تتميز الواجهة الرئيسية للثكنة بضخامتها وسمك جدارها الذي تتخلله بوابتين رئيسيين تتقدمها بعض الدرجات لتميزها عن مستوى الأرض وعدة نوافذ ذات أقواس نصف دائرية في استقامة، بالإضافة إلى برج مراقبة تتخلله عدت مزاغل [22].

[21] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 114

[22] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 114

الصورة 09: الواجهة الرئيسية لثكنة ابراهيم باشا
المصدر ارشيف الآغاخان

تتميز الواجهة الخلفية للثكنة بسمك جدارها وتتخللها أبواب ضخمة إضافة إلى وجود عدة نوافذ تتصف بنفس خصائص نوافذ الواجهة الأمامية.

الصورة 10: الواجهة الخلفية لثكنة ابراهيم باشا
المصدر : ارشيف الآغاخان

6- الوضع الراهن للمبنى:

يتألف مبنى الثكنة من ثلاثة اقسام رئيسية :

6-1- القسم الأساسي : وهو القسم الأوسط وهو الفراغ المستخدم كمتحف ،والبالغة مساحته 404 م^2، وأسفله قبوا غير مستخدم حالياً[23].

[23] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 116

الصورة 11 :القسم الاول من الثكنة والمستخدم كمتحف
المصدر ارشيف الآغاخان

6-2- القسم الثاني: هو كافتيريا صغيرة مكونة من صالة وغرفتين للتخديم ومخزن كبير.[24]

الصورة 12 :لقطة داخلية لمطبخ الكافتيريا الواقعة في القسم الثاني من الثكنة
المصدر : ارشيف الآغاخان

6-3- القسم الثالث: فهو عبارة عن غرفة عرض.

وقد قامت مديرية الآثار والمتاحف بمدينة حلب بأعمال الترميم لهذه الثكنة، وبالتعاون مع مؤسسة الأغا خان للثقافة، بهدف تحويلها إلى متحف، فقد رفع السقف وأعيد على شكل سطح الخرسانة المسلحة، تم وضع سقف خشبي من الداخل على الطريقة التقليدية، المؤلفة من سقف خشبي، تم وضع سقف خشبي من الداخل على الطريقة التقليدية، المؤلفة من سقف خشبي، تحته جذوع خشبية، وكذلك جرت أعمال ترميمية

[24] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 116

أخرى أخذت شكل إعادة تأهيل البناء للاستخدام على شكل متحف يحتوي على اللقى الأثرية المكتشفة أثناء أعمال التنقيبات داخل القلعة .

7- الاعمال الترميمية للثكنة :

قامت مؤسسة الأغا خان للثقافة بأعمال ترميمية يمكن التعرف إليها من خلال الجدول الآتي:

- الحفاظ والعمل على احترام المظهر الخارجي الأصلي للمبنى.
- جعل الأسطح كتيمة للماء باستعمال مواد عازلة واحترام الميل المناسب.
- تنظيف الجدران من الداخل.
- إزالة الفواصل الإسمنتية وإعادة تلبيس الفواصل داخل المبنى بالمونة الكلسية وباستخدام نفس اللون المستعمل.
- تنظيف ومعالجة واصلاح السقف الخشبي.
- اصلاح الأبواب والنوافذ الخشبية.
- معالجة واصلاح التبليط الحالي.
- شبكة كهربائية جديدة مع الأجهزة .
- مطبخ و مستودع جديد للكافتيريا.
- ترميم القبو واستخدامه كمتحف " للنقوش الحجرية ".[25]

صورة 13 : الكافتيريا قبل أعمال الترميم

صورة 14 : الكافتيريا بعد أعمال الترميم

[25] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 119

صورة 15: الأعمدة الداخلية للثكنة قبل الترميم

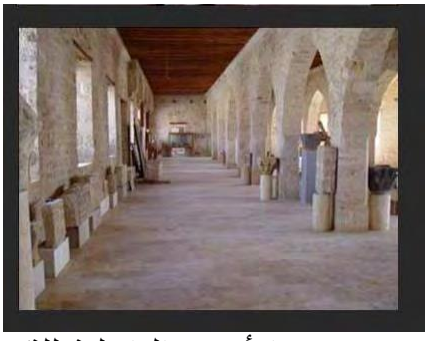

صورة 16: الأعمدة الداخلية للثكنة بعد الترميم

صورة 17:أعمال الأسقف

صورة 18: تدعيم أساسات الثكنة

المصدر : الارشيف الآغاخان

8- معروضات المتحف:

نفذت أعمال ترميم قاعة العرض في عام 2004م، أما عن التجهيزات التي يتضمنها فهي:

- ست لوحات ضوئية تتحدث عن تاريخ المدينة القديمة والقلعة.
- التجهيزات المرئية والصوتية لجهاز العرض.
- شاشة عرض جدارية مع أجهزة صوت.
- حواجز إضاءة النوافذ.
- أجهزة إنارة مناسبة[26].

[26] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 119

الصورة 19: طريقة توضع المعروضات في الثكنة
المصدر : اشيف الآغاخان

الصورة 20: طريقة عرض القطع الحجرية على الجدران
المصدر : ارشيف الآغاخان

09- مقترح نقل بعض أقسام المتحف لدار السلاح في القلعة:

وضعت مؤسسة الأغا خان للثقافة مقترحاً بنقل بعض قطع من هذا المتحف إلى المتحف الجديد في دار السلاح وبقية القطع ستعرض على قواعد سيتم تنفيذها:[27]

[27] محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007 ص 119

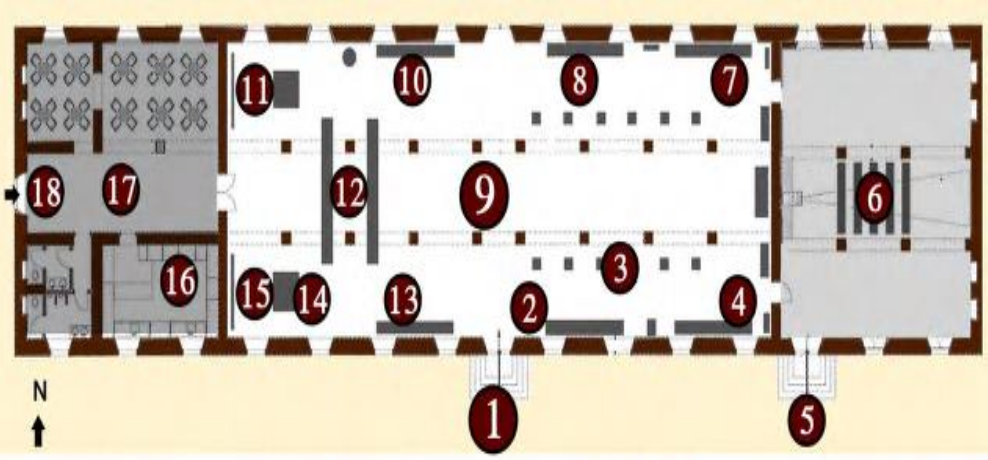

1- مدخل المتحف	6- قاعة العرض	11- لوحات جدارية	16- المطبخ
2- اللوحة الضوئية 1	7- اللوحة الضوئية 3	12- مكتبة	17- الكافتريا
3- قواعد	8- اللوحة الضوئية 4	13- اللوحة الضوئية 6	18- مدخل الكافتريا
4- اللوحة الضوئية 2	9- المتحف	14- ركن جلوس	
5- مدخل قاعة العرض	10- اللوحة الضوئية 5	15- لوحات جدارية	

الشكل 04 : المسقط الافقي لثكنة إبراهيم في قلعة حلب
المصدر: أرشيف مؤسسة الأغا خان للثقافة

10- الاستنتاج :

من خلال دراستنا لثكنة إبراهيم باشا الموجودة داخل قلعة حلب ثم استنتاج ما يلي:

- تتميز الثكنة بقيمتها التاريخية إضافة لنمطها المعماري المميز.
- تعتبر الثكنة نموذجا مثاليا للعمارة العسكرية و هي من اهم المقاصد السياحية حاليا.
- ساهمت ثكنة إبراهيم باشا عند إعادة توظيفها في التعريف بتاريخ القلعة وبما شهدته من أحداث من خلال معروضاتها الموجودة داخل المتحف.

المثال الثاني : حصن بوسكارين بالأغواط

1. سبب اختيار الحصن :

يعتبر حصن بوسكارين من المباني الفرنسية في الجزائر وبني في نفس فترة بناء برج كافاريللي تقريبا و هما يشتركان في نفس الوظيفة وهي مبنى عسكري.

2. نظرة تاريخية:

يقع الحصن في قلب القصر القديم بالأغواط ،بني من طرف الفرنسيين سنة 1857م على انقاض البرج الغربي القديم الذي دمر خلال القصف الفرنسي لقصر الاغواط سنة 1852م، بني الحصن على احدى قمم جبل تيزقرارين ليكون له بذلك موقع استراتيجي هام يطل على جميع أنحاء المدينة.

طيلة حياة هذا المعلم استعمل في عدة وضائف فمن ثكنة عسكرية الى مستشفى عسكري الى مقر شركة الى متحف حاليا[28].

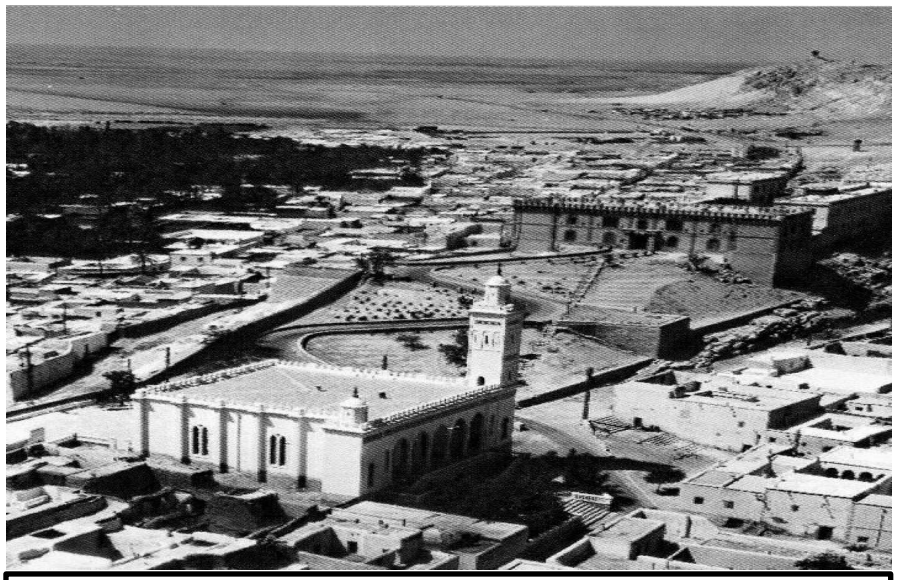

صورة 21: تمثل حصن بوسكارين

المصدر : Photographe. Félix

3. موقع حصن بوسكارين :

يقع الحصن على واحدة من القمم الغربية لجبل تيزفرارين في المركز التاريخي لمدينة الاغواط بين الواحة الشمالية والواحة الغربية ،وهذا الموقع الهام يسمح بمراقبة المدينة[29].

[28] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010 ص23

[29] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

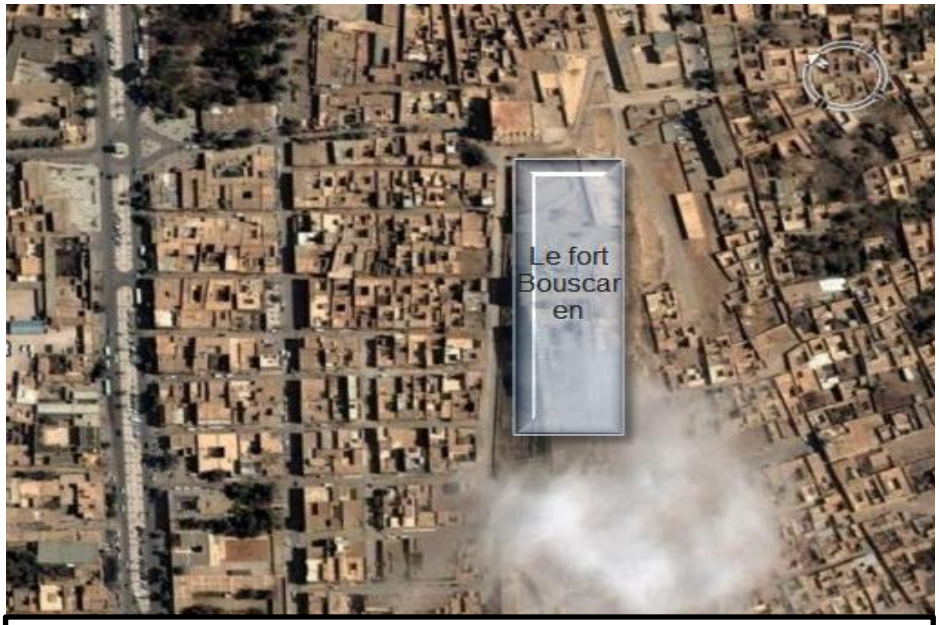

الصورة 22: تمثل موقع الحصن بالنسبة لمدينة الاغواط

المصدر :Google Earth .

4. الوصف المعماري :

يأخذ الحصن شكلا مستطيلا متكون من اربعة اجنحة ملتفة حول فناء ، يتوسط الفناء بئر ونافورة مياه ،وفي مؤخرة الحصن هناك خزان مياه [30]

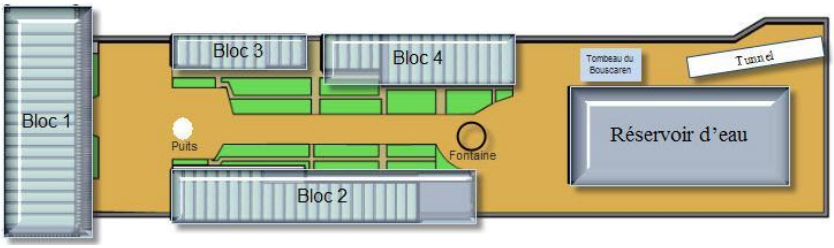

الشكل05 : يمثل مخطط كتلة الحصن

5. التركيبة المعمارية :

- الجناح 01: هو اكبر المباني المشكلة للحصن وأكثرهم جمالا وأثراهم فنيا مستطيل الشكل، يحتل مساحة 765م ²، يتألف من قبو وطابقين يتميز بمدخل ضخم يعلوه قوس محدب مصنوع من الحجر الصقيل وزين أعلى المدخل بكورنيش, يتكون المبنى من قسمين متناظرين يربط بينهما ممر من خلاله تنفذ إلى فناء الحصن, وكل قسم منظم حول الممر الذي يؤدي إلى الفضاءات المكونة للمبنى.

[30] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

القسم الأيمن من المبنى يحتوي على درج يؤدي إلى الطابق الاول ويتميز هذا الأخير بشرفة على طول المبنى مفتوحة على الفناء .

- الجناح 02 : هذا الجناح هو ذو شكل مستطيل يحتل مساحته 315 م ² يتألف من طابقين مع الأروقة يتم الانتقال من الطابق الارضي الى الاول عن طريق السلالم الخارجية.
- الجناح 03: مستطيل الشكل يحتل مساحة 196 م ² يتكون من طابق ارضي فقط
- الجناح 04: يحتل مساحة 346 م ² تتكون من طابقين مع الاروقة.[31]

الشكل 06 : مخطط قبو "جناح 1"

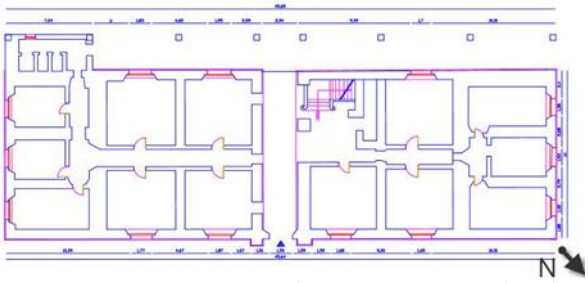

الشكل07 : مخطط الطابق الارضي "جناح 1"

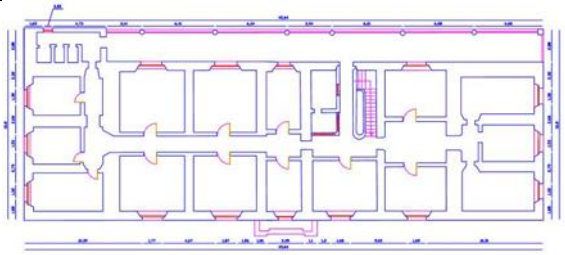

الشكل 08: مخطط الطابق الاول "الجناح 1"

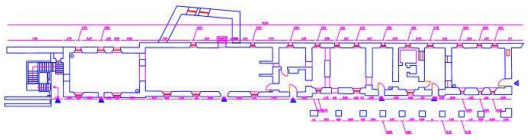

الشكل 09: مخطط الطابق الارضي "الجناح2"

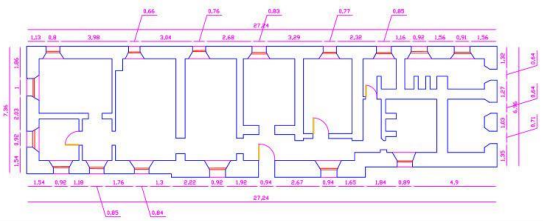

الشكل 10: مخطط الطابق الارضي "جناح 3"

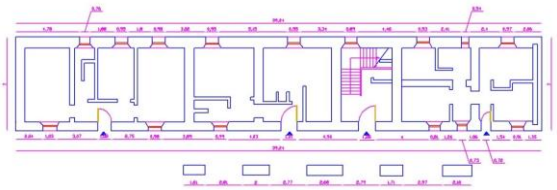

الشكل 11: مخطط الطابق الارضي "الجناح 4"

[31] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

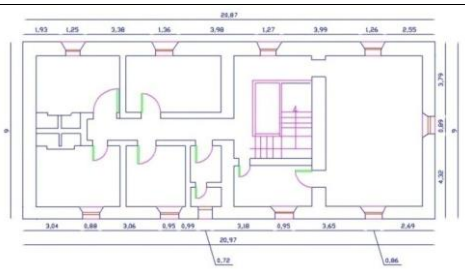

الشكل 12 : مخطط الطابق الاول "الجناح 4"

6- الواجهات :

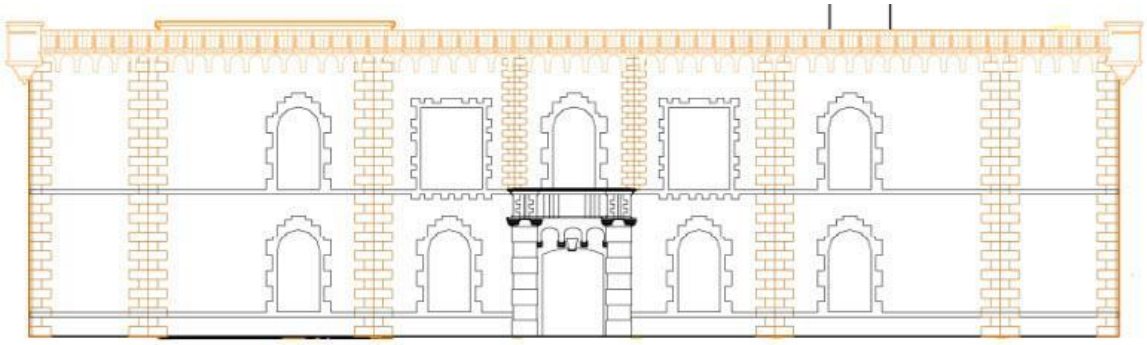

الشكل13 : الواجهة الرئيسية "الجناح 1"

الواجهة الرئيسية للجناح الاول هي الأكثر ثراءً فنيا حيث تحتوي على البوابة الرئيسية المزخرفة وعلى جانبي الواجهة تظهر أبراج المراقبة بالإضافة إلى المزاغل والشرفات[32]

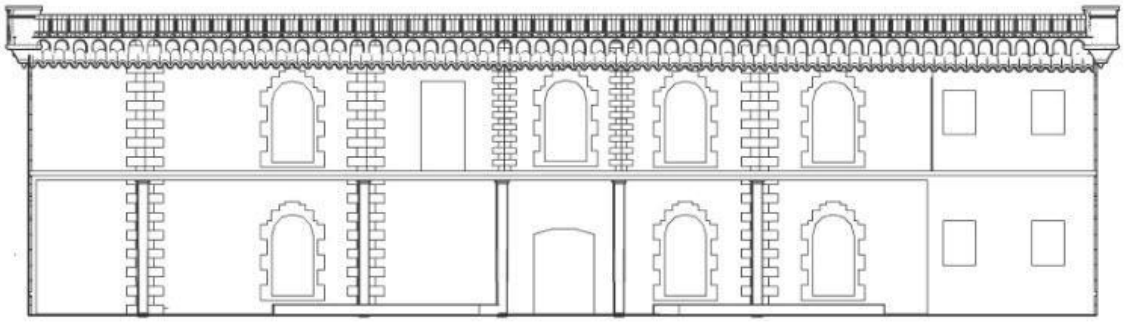

الشكل 14: الواجهة الغربية "جناح 1"

تتميز باحتوائها على شرفة تعلو ممرا مقنطرا بالإضافة إلى وجود أبراج للمراقبة على الطرفين [33]

[32] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

[33] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

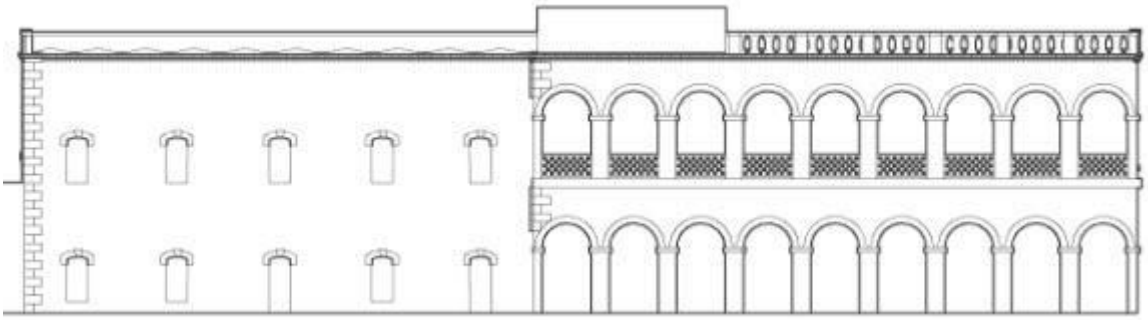

الشكل 15: الواجهة الجنوبية "الجناح 2"

تتميز باحتوائها على أروقة مقنطرة بأقواس نصف دائرية كما زين أعلاها بكورنيشات وافريزات [34]

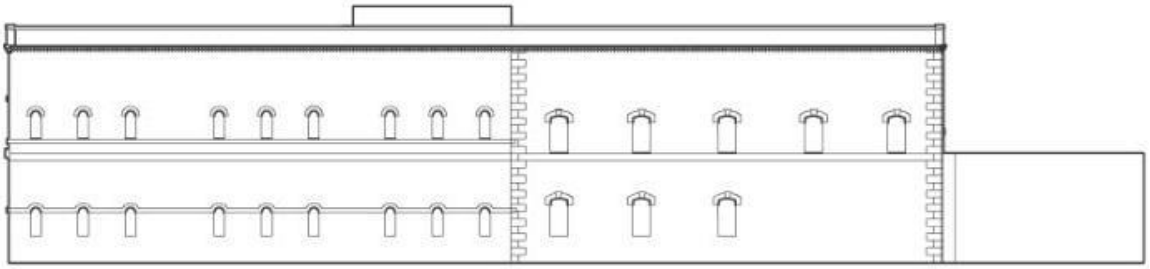

الشكل 16: الواجهة الشمالية "الجناح 2"

تتميز ببساطتها وايقاع نوافذها وبعض التفاصيل التي تزخرف أعلى الواجهة[35]

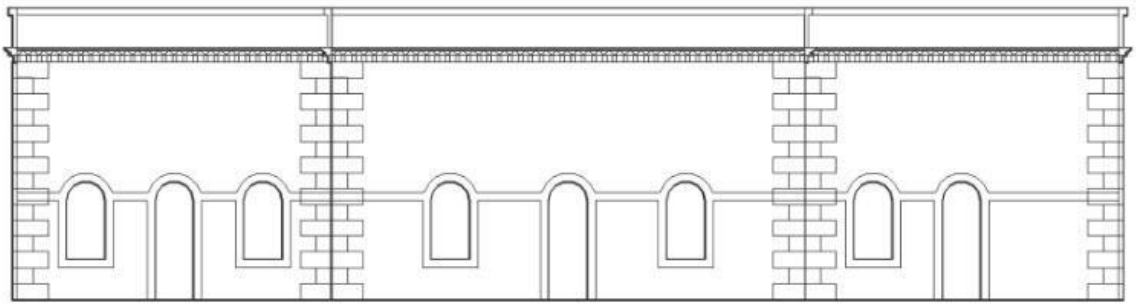

الشكل17 : الواجهة الشمالية "الجناح 3"

تتميز بتقسيمها الى ثلاث أقسام لكل منها مدخله الخاص لكن المدخلين الجانبين حولا الى نوافذ ليبقى المدخل المركزي هو المدخل الوحيد للجناح[36]

34 نفس المصدر السابق

35 نفس المصد السابق

36 عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

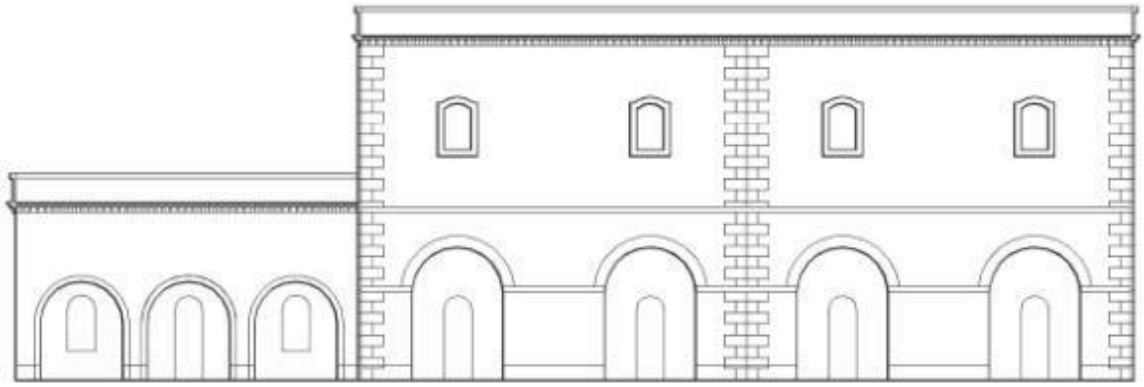

الشكل 18: الواجهة الشمالية "الجناح 4"

تتميز باحتوائها على أروقة مقنطرة على شكل أقواس نصف دائرية [37]

7- النظام الانشائي و مواد البناء :

الحصن بني اساسا من الحجر والجير بالنسبة للجدران الحاملة التي بنيت بنظام [Besaces] حيث يتم تشييد البناء بالتناوب بين قطع الحجر بالتناوب بين قطع الحجر واحدة في وضع [Panneresses] والاخرى في وضع [Boutisses] .
أما بالنسبة للقناطر والأقواس والجدران البينية فبنيت أساسا من الأجر[38].

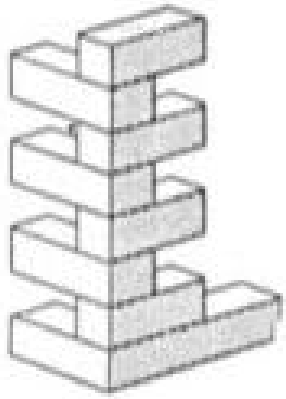

الشكل19 : النظام الانشائي (Besaces)

المصدر : BARBIER, M. : Dictionnaire technique du bâtiment (Édition EYROLLES 1982)

الأسقف بنيت على شكل قبيبات [Voutain] من الاجر والعوارض الحديدية ،أما بالنسبة للإفريزات فبنيت باستخدام الاجر والقرميد[39].

37 نفس المصدر السابق
38 نفس المصدر السابق
39 عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

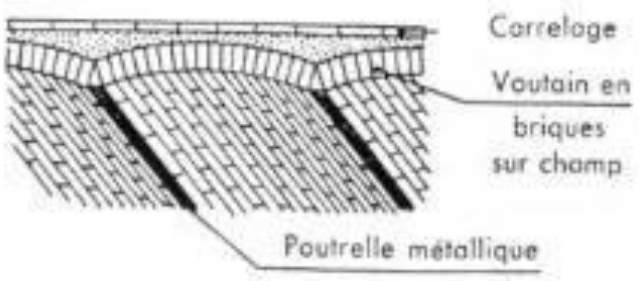

الشكل20 : الاسقف على شكل قبيبات

المصدر : BARBIER, M. : Dictionnaire technique du bâtiment (Édition EYROLLES 1982)

8- الوظائف المقترحة للحصن :

- ✓ اروقة الفناء: [الخط العربي، فن الترميل الذي تشتهر به المنطقة، الرسم ...] تستقبل عروض مؤقتة .
- ✓ متحف : متخصص في المقاومة الشعبية لمدينة الأغواط إضافة إلى طريقة العيش التقليدية في تلك الفترة [اللباس، النسيج...].
- ✓ قاعة مؤتمرات.
- ✓ مكتبة و قاعة مطالعة.
- ✓ قاعة سنيمائية: لعرض البرامج والافلام الوثائقية، العلمية والثقافية.
- ✓ ورشات للصناعة التقليدية.
- ✓ إدارة المجمع الثقافي.

سيكون توزيع الوظائف على الأجنحة كالتالي:

- الجناح 01: إدارة المجمع الثقافي:

هذا الجناح يتميز بموقعه في مدخل الحصن وبتنظيمه الفراغي الذي يتضمن ممرات على جانبيها حيزات متجانسة ومتساوية المساحة تقريبا وهذا ما يؤهله لاستضافة وظيفة ذات طابع إداري لذلك نقترح أن يستقبل إدارة المجمع الثقافي.

- الجناح 02: متحف المقاومة – أروقة فنية - قاعة سنيمائية:

يتميز هذا الجناح بمساحته المهمة وفضاءاته الواسعة المتصلة ما يؤهله لاستضافة قاعات العرض [متحف المقاومة – أروقة فنية - قاعة سنيمائية] .

- الجناح 03: مكتبة وقاعة مطالعة:

هذا الجناح نوعا ما منعزل عن بقية الأجنحة مما يوفر جوا هادئا حوله وداخله وبذلك يستطيع ان يستضيفه مكتبة و قاعة مطالعة.

- الجناح 04: ورشات للصناعة التقليدية:

هذا الجناح به حيزات واسعة يتقدمها أروقة وأقواس مقنطرة ما يسمح بعرض المصنوعات التقليدية.

- خزان المياه: قاعة مؤتمرات:

يتميز الخزان بمساحته الواسعة وموقعه مقابل الفناء ما يوفر مساحة للتلاقي و التجمع أمامه بعد كل مؤتمر[40].

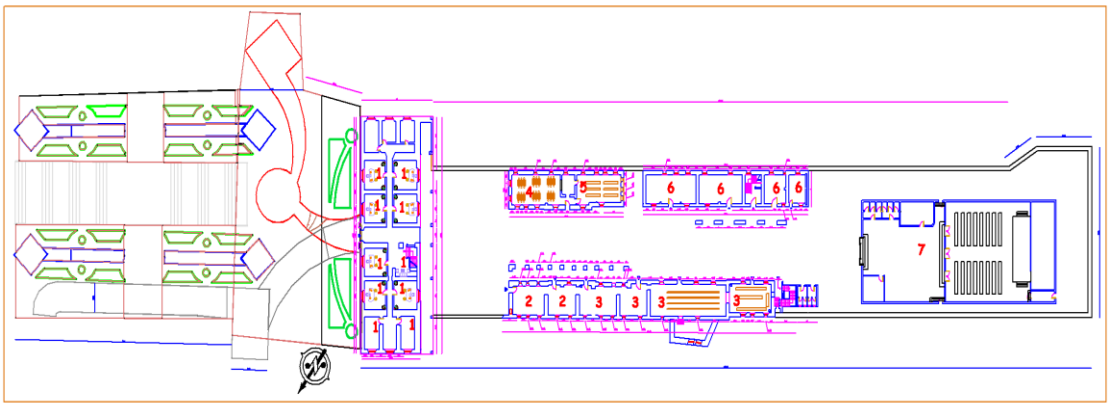

1- مكاتب، 2- ورشة، 3- متحف المقاومة، 4- قاعة مطالعة، 5- مكتبة، 6-عرض الصناعة التقليدية، 7- قاعة المؤتمرات.

شكل 21: مخطط اعادة توظيف الحصن –الطابق الارضي-

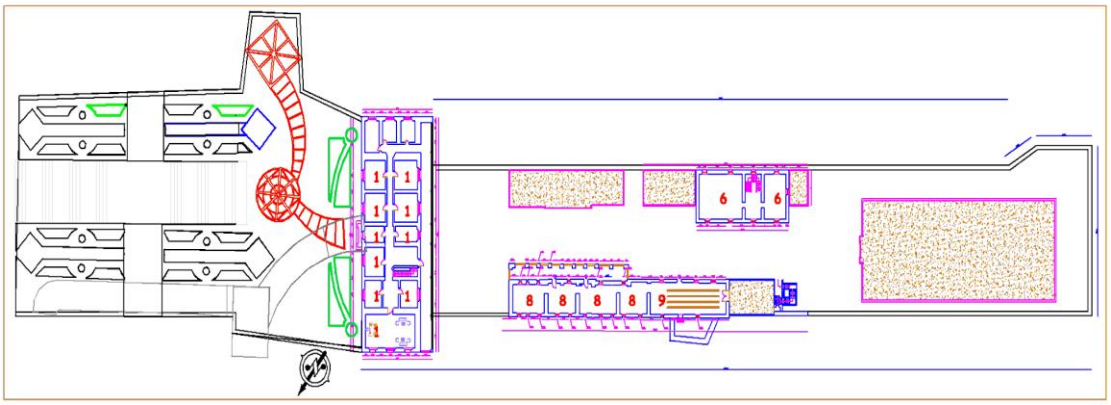

1- مكاتب، 2- ورشة، 6-عرض الصناعة التقليدية، 8-أروقة فنية، 9-قاعة عرض سينمائي.

شكل22 : مخطط اعادة توظيف الحصن –الطابق الاول-

[40] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

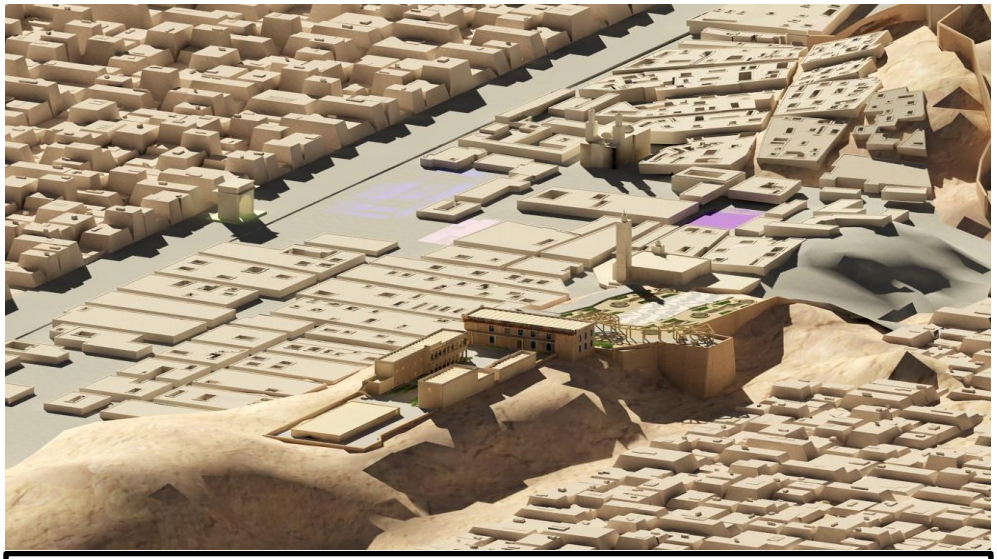

الشكل 23: نظرة عامة للحصن بعد اعادة التوظيف.

الاستنتاج :

من خلال دراستنا لحصن بوسكارين الموجود في مدينة الاغواط تم استنتاج ما يلي:

- تتميز الثكنة بقيمتها التاريخية إضافة لنمطها المعماري المميز.
- تتميز باتساع وكثرة فراغاتها وبالتالي استيعاب أي وظيفة.
- لديها طابع معماري جد مميز وهذا يساعد في استقطاب السياح .

استخلاص منهجية إعادة التأهيل وإعادة التوظيف :

معايير و قواعد إعادة تأهيل:

لقد أعطت المواثيق الدولية والمؤتمرات العلمية بعض المعايير والقواعد التي تنظم و تخدم عملية إعادة الاستخدام للمباني التاريخية ومنها:

- إن صيانة المباني الأثرية دائماً ما يسهل إعادة استخدامها في أغراض اجتماعية مفيدة، واذا كان هذا الاستخدام مرغوباً فلا يجب أن يترتب عليه تغييراً في تخطيط المبنى الأثري وزخارفه، وضمن هذا الإطار فإن التعديلات التي تتطلبها الوظيفة ربما يكون مسموحاً به. واستكمالاً لهذا المعنى والذي تضمنه ميثاق فينيسيا ١٩٦٤كانت الوثيقة الثامنة التي أصدرها الأيكوموس عام ١٩٨٥مكملة لهذا الميثاق إذ تنص الفقرة) (٨من هذه الوثيقة على ضرورة أن تنسجم المهن الجديدة والفعاليات الوظيفية مع صفات المناطق التاريخية .
- يجب صيانة المناطق التاريخية وما يحيط بها وبشكل حازم من أي تلف من أي نوع خاصة ذلك الذي ينتج عن الاستخدام غير المناسب والإضافات غير الضرورية والتغييرات المضللة أو غير المحسوسة حيث أن ذلك يفقد هذه المناطق أصالتها.

- إن صيانة المناطق التاريخية يجب أن يصاحبها إحياء لأنشطتها ومن المهم الإبقاء على الوظائف المناسبة الموجودة خاصة التجارية والحرفية واستحداث وظائف جديدة تكون قابلة للتطبيق ومنسجمة مع محيط المدينة. وهذه الوظائف ينبغي أن تلبي احتياجات السكان الاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون أدنى ضرر بطبيعة المكان.

واذا كانت هذه القواعد أو المعايير الثلاثة بها صفة العموم فانه يمكن تفسيرها كما يأتي :

- إن إعادة توظيف المباني الأثرية في وظائف مناسبة يعتبر ضرورة يفرضها مفهوم الصيانة للمدن التاريخية الإسلامية.
- يجب أن تكون الوظيفة الجديدة منسجمة ومتفقة مع الطابع الحضاري للمدينة القديمة وهذا ما يجعل من إعادة الاستخدام في نفس الوظيفة إجراء مفضلا.
- أن يكون اختيار الوظيفة الجديدة للمباني قائماً في إحدى عناصره الأساسية على ما تمثله هذه الوظيفة من عائد اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي لساكني المدينة بحيث يصبح المبنى الأثري منتجاً لا مستهلكاً للموارد المالية. واذا كان هذا المعنى يختص بالفائدة الجماهيرية والعائد المادي فإن الفائدة قد يكون لها مظهراً آخر، وهو ذلك المردود الإيجابي على المدينة القديمة وما يفرزه ذلك من عمالة مدربة يستفاد بها في أعمال الترميم. وهذا المعنى يؤكده ما ورد في الوثيقة الثامنة من ميثاق فينيسيا وفي المادة 6 منها والتي نصها: يجب أن يتم تأمين التدريب لكل المهن المتعلقة بالصيانة.
- ينبغي للمبنى الأثري عند اختيار وظيفته الجديدة أن يكون حجم مردود هذه الوظيفة مرتبطاً بموقع الأثر بالمدينة القديمة بمعنى أنه كلما كانت الوظيفة أكثر جماهيرية كلما كان المبنى الأثري المختار لها أكثر قرباً من الشوارع الرئيسية وقلب المدينة.
- أن لا يترتب على الوظيفة الجديدة أي تعديلات بتخطيط المبنى.
- ان لا يترتب عند اختيار الوظيفة للمبنى الأثري تواجد كثرة عددية دائمة من الجمهور.
- من الضرورة إذا كانت هناك أي إضافات إنشائية تتطلبها الوظيفة الجديدة ينبغي إحداثها بشكل متوافق ومنسجم مع طابع المبنى القديم وفي نفس الوقت تكون حاملة لطابع العصر الذي أنشئت فيه .وبصفة عامة يجب اختيار الوظيفة المناسبة للمبنى من حيث فراغاته وموقعه دون اللجوء بقدر الإمكان إلى إحداث مثل هذه الإضافات.

- لا تختلف المدن التاريخية الإسلامية كثيراً فيما بينها في قواعد وأسس إجراءات التوظيف للمباني الأثرية، إذ أن عناصرها وخصائصها تكاد تكون متشابهة إلى حد كبير.

مبادئ اعادة التوظيف:

- احترام هوية المعلم : و ذلك بالمحافظة عليه و عدم التأثير اعادة توظيفه على هيئته الخارجية او قيمته الفنية او التاريخية
- حفظ الصورة البصرية :

الطابع المعماري : مواد البناء ، الالوان ....

الطابع العمراني للبيئة المحيطة: التنسيق بين المكان و مواد البناء.

- الوظيفة الملائمة : البيئة المحيطة تقوم بتوجيه اختيار الوظائف التي يمكن ان تسند المعلم
- التوافق بين المعلم و الوظيفة الجديدة
- النزعة
- حدود التدخل
- العكس
- الراحة في الاستعمال
- التحليل و التشخيص الاولي :

له ستة مجالات : * استقرار المبنى

* السلامة من الحريق
* الاداء الوظيفي الحسن و النظافة
* الصحة
* حماية البيئة.
* العزل الصوتي.

فوائده : * الانتقال من العام الى الخاص بخطوات محددة

* يجب دراسة المريض بدلا من المرض

* يجب طرح الاسئلة من وجهة نظر البحث عن المشكل و مسبباته بدلا من النظر اليها من حيث الحلول

- اشتراك المجتمع و مشاورته
- استغلال امكانيات المعلم
- الاضافات و التوسع :

شروطه : * بجب على الاضافات ان لا تؤثر على اصالة المعلم

* لا يجب عمل التوسعات و الاضافات الا اذا كانت ضرورية

* يجب ان تكون بنفس المواد

مراحل اعادة التوظيف :

- ❖ مرحلة ما قبل البرمجة : تهدف الى التعرف على المبنى و تاريخه و يتم فيها:
  - الدراسة التاريخية : جمع معلومات عن المعلم
  - اجراءات الطوارئ
  - اعمال التوثيق و الرفع
  - التشخيص : المعماري و المجالي و المالي
- ❖ مرحلة البرمجة : هي مرحلة تطبيق ما شخص من قبل
- ❖ مرحلة عمليات التدخل :
  - اعادة التأهيل الفيزيائي
  - اعادة التأهيل الوظيفي
  - اعادة التأهيل و اضافة البناء الحديث [41]

الخلاصة:

ان عمليتي اعادة تأهيل وتوظيف المباني التاريخية بالوظيفة الملائمة تعيد الحياة الى المبنى ويعيد إدماجه في الكيان العضوي للمدينة ويشع في باقي أجزائه، وهذا الاسلوب لا يساعد في تطويرها وارجاع الحياة اليها فقط ولكنه يؤثر على المكونات العمرانية المجاورة لها ويمتد تأثيرها على المناطق الأخرى للمدينة بينما في حالة ترميمها فقط تبقى جامدة تهمل بعد فترة أو تصبح عنصرا ثانويا في المجتمع ومع مرور الوقت ستدهور حالته مرة أخرى، كما تعتمد عملية التوظيف الملائمة للمباني التاريخية عدة إجراءات تخطيطية وتنظيمية من الناحية العمرانية والمعمارية حيث تعمل على نقل الميزة الثقافية والفنية التي يحتويها المعلم، إضافة إلى دمج الماضي مع الحاضر، مع الحفاظ على المبنى من خلال إعطائه وظيفة تتماشى مع العالم المعاصر.

[41] عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطسنة – سنة 2011/2010

الفصل الثاني

مقدمة :

إن الدراسة الطبيعية للمدينة تعطينا نظرة شاملة على الإمكانيات الطبيعية الحالية وعوائق توسعها ، كما إن ارتباط النمو الحضري لأي مدينة بالخلفية التاريخية والحضرية شيء لابد منه وهذا لأنه يشخص مراحل قيامها وتطورها ومعرفة مكوناتها، أما دراسة مراحل التطور للمدينة ماهي إلا تحليل لوضعية المجال العمراني ومدى استهلاكه من خلال استخدامات الأرض لمختلف المراحل التاريخية كما أن دراسة النمو السكاني والتطور السكني لها دورا هاما في تفسير الوضعية الحالية للمجال العمراني .

1- تحليل مدينة الجلفة:

1-1- لمحة تاريخية:

بالرغم من وضعيتها ما بين الشمال والجنوب، وبعد الغزو الفرنسي للأغواط سنة 1852م إلا أن الفرنسيين أرغموا على بناء حصن في الجلفة كمركز التموين سنة 1855م والتي أخذت في تكوين تجمع وهذا في إطار سياسة بناء ساحة عسكرية مدعمة وفيه تم إنشاء أول قلعة والمعروفة حاليا بإكماليه بن عياد .

وفي 13 فيفري 1861م وبيرو عرب سنة 1862م ثم بدأت البلدية في التوسع الناتج عن الهجرة الريفية وذلك لوجود وحدات صناعية مثل: وجدة الحلفة ووحدة الخشب سنة 1870م كما تميزت بظهور مواقع جديدة للأوربيين مثل: حي الأمير عبد القادر حاليا وذلك سنة 1870م وحي السعادات سنة 1860م .

ومن أجل الاستجابة لهذا التطور فان مدينة الجلفة عرفت توسع عن طريق إنشاء عدة أحياء هامشية خارج السور المبني مثلا : في الجنوب حي قناني، وفي الشمال القرابة هذه الأحياء للمسلمين .

وفي الشرق حي الظل الجميل، حي حاشي عبد الرحمان، حي السعادات، هذه الأحياء للأوربيين .

وفي الاخير الفترة ما بين 1973م-1997م: استفادت ولاية الجلفة بأهم برنامج للسكن (ZHUN) المنطقة السكنية شرق المدينة وجاء ذلك في إطار إزالة سيطرت مركز المدينة وتخفيف الضغط الموجود وذلك بخلق قطبين :

- **قطب شرقي :** ممتد بين طريق بوسعادة وطريق الجزائر بالإضافة إلى القسم الممتد من طريق بوسعادة إلى طريق مجبارة .
- **قطب غربي :** ممتد بين طريق الشارف إلى غاية عين الشيح بالإضافة إلى القسم الذي يبدأ من طريق الشارف إلى غاية حي بربيح.

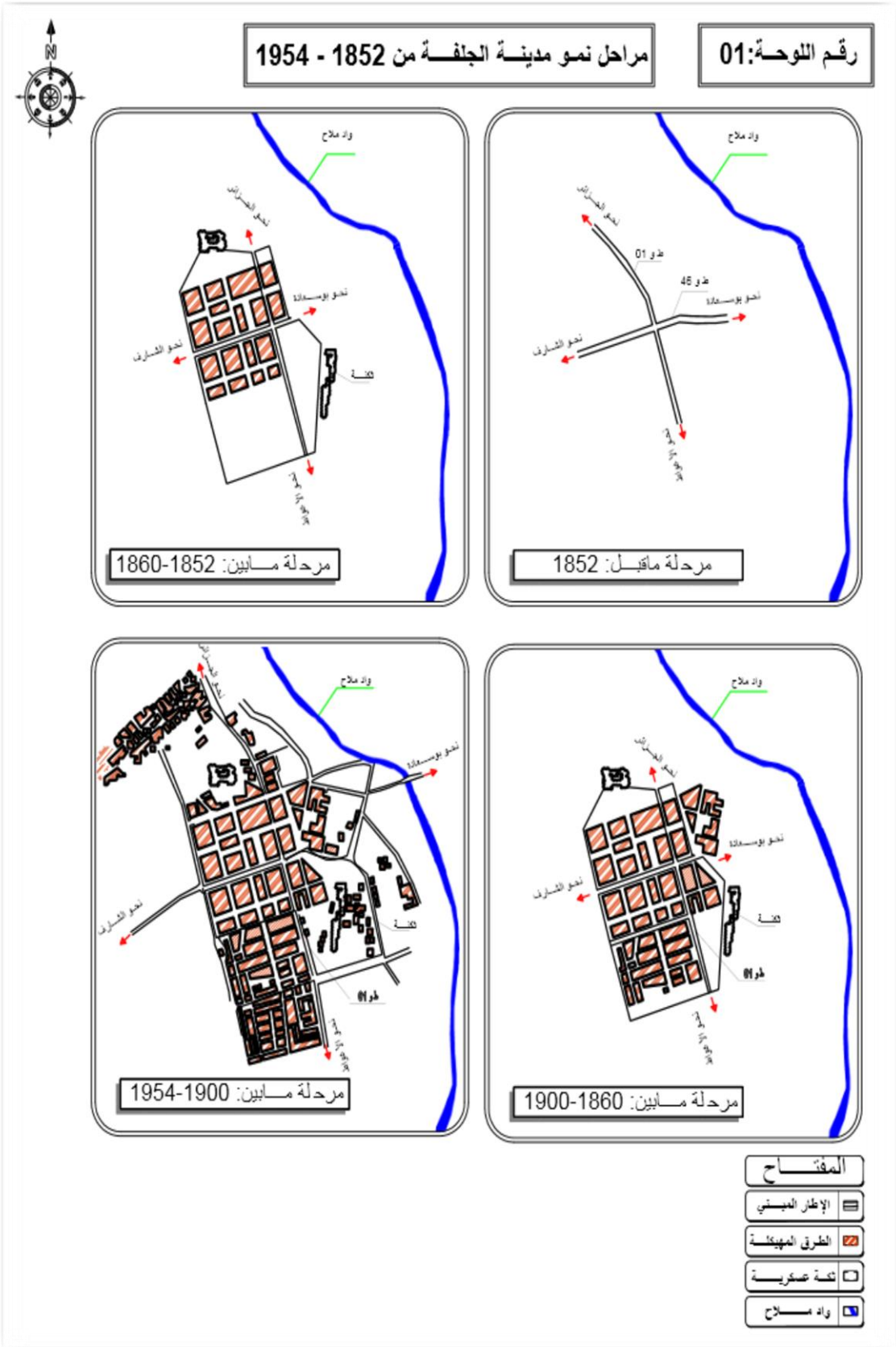

صورة توضح مراحل نمو الجلفة 1852-1954

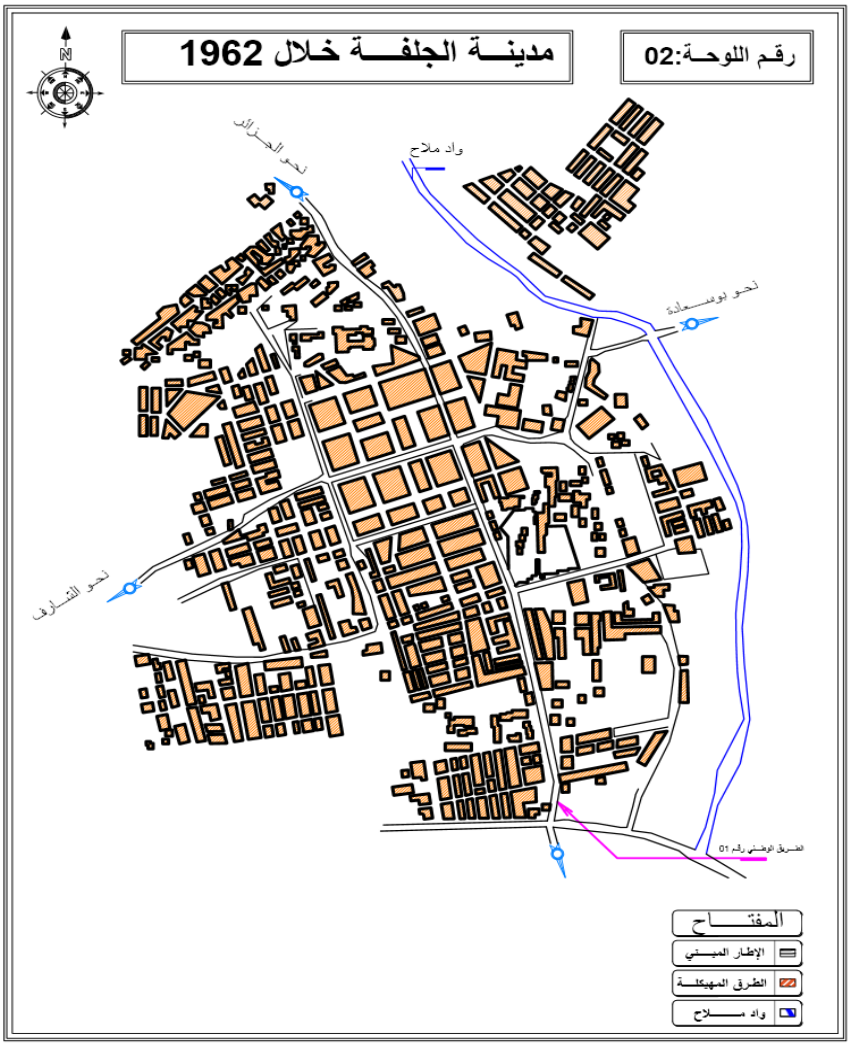

صورة توضح مدينة الجلفة خلال1962

1-2- الموقع الجغرافي:

تقع ولاية الجلفة في الجزء الأوسط الشمالي للجزائر، متربعة في الهضاب الواسعة الممتدة خلف منحدرات جبال الأطلس التلى .يقع مقر الولاية على بعد 300 كلم جنوب العاصمة، وتتربع الولاية على مساحة إجمالية قدرها 32.280.41 كلم^2 وتمثل 1.36% من المساحة الإجمالية للوطن.

استحدثت كولاية بفضل التقسيم الإداري لسنة 1974 ، بحيث تشتمل حاليا على36 بلدية مهيكلة في 12 دائرة، و تحدها 9 ولايات:

- من الشمال: ولايتي المدية وتيسمسيلت.

- من الشــرق : ولايتي بسكرة و المسيلة .

- من الغــرب : الاغواط وتيارت .

- مــن الجنــوب : ولايــات ورقلــة، الــوادي و غرداية.

- الطريق الوطني رقم واحد الرابط ما بين الجزائر العاصمة وجنوب البلاد.

1-3- الموقع الاداري:

أما عن بلدية الجلفة فتقع في وسط الولاية و تحدها البلديات التالية:

- بلديــة عــين معبـــد :مــن الشــمال والشــمال الغربي.

- بلدية دار الشيوخ : من الشمال الشرقي .

- بلدية المجبـــــارة : من الشرق.

- بلدية زكار : من الجنوب الشرقي.

- بلدية عين الإبــل :من الجنوب.

- بلدية الزعفـــران : من الغرب.

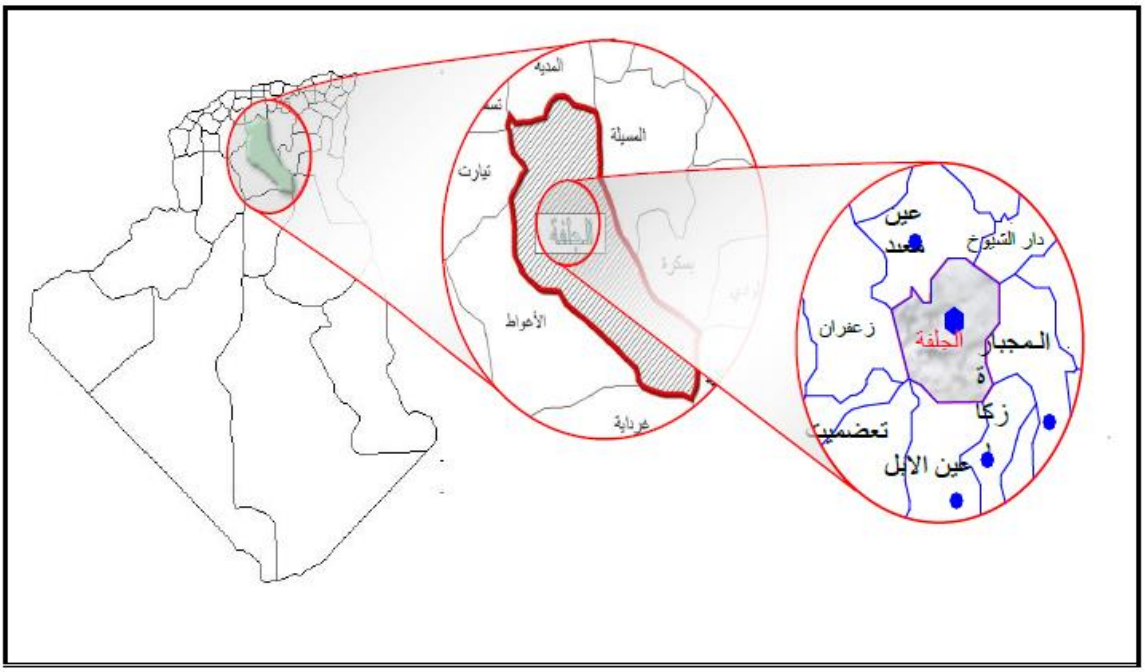

الموقع الاداري لمدينة للجلفة

2- الجانب الطبيعي والمناخي:

تعتبر العوامل الطبيعية عنصرا هاما بالنسبة للدراسات العمرانية وذلك لأنها تساعد في نمو المراكز الحضرية وتوسعها العمراني من جهة ومن جهة أخرى يمكنها أن تكون سببا في عرقلة نمو هذا الأخير.

3- طبوغرافية الأرض:

أراضي البلدية على العموم تتراوح ما بين :0-8 % وتوجد بكثرة الانحدارات من 0-3 % والموجود في الهضاب والسهول وبالخصوص في الجنوب والجنوب الغربي وفي شرق تراب البلدية في الشمال الغربي، والانحدارات الشديدة من : 12-25 % توجد في شمال المدينة وبالخصوص في جبال سن الباء .

4- مصادر المياه:

تستفيد مدينة الجلفة من عدة مصادر للمياه وهي مياه جوفية مستخرجة عن الحفر الارتوازي بالإضافة إلى كل من: واد مسكة، واد الحديد، واد الكران، واد مقيناح، واد ترازن، واد أم الدفائن، وواد ملاح الذي يعتبر الواد الأكبر في البلدية والمار بها باتجاه الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي ويسير باتجاه عمودي على خط تقسيم المياه الموجودة شمال بلدية الجلفة.

2- دراسة الحصن العسكري:

2-3- لمحة تاريخية للبرج العسكري:

يدخل هذا الحصن ضمن المنظومة الدفاعية وضعها الرومان لحماية حدودهم من قبائل (جيتول) في الجنوب ،تدعى هذه المنظومة بخط (اليمس الموريطاني)، الغرض منها مراقبة قبائل الجيتول ومشارف الصحراء من أي تقدم للقبائل البدوية ضد المزارع الرومانية في الشمال .

يعتبر برج كافاريللي حصن بني من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1870 م، وذلك فوق مخلفات الحصن الروماني .سمي نسبة الى الجنرال الذي كان مشرفا على الاعمال الهندسية الحربية كافاريللي .

طيلة عمر هذا البرج استعمل في عدة وضائف فمن ثكنة عسكرية الى إكماليه سميت بن عياد واستعمل أيضا كحضيرة تابعة للبلدية و حاليا مهجور كليا .

2-4- إعادة توظيف الحصن العسكري بمدينة الجلفة:

2-2-1- الدراسة العمرانية للبرج:

2-2-1-1- موقع البرج:

يقع برج كافاريللي المسمى حاليا إكماليه بن عياد القديمة في قلب مدينة الجلفة وبالتحديد بحي مدغري ،يتميز بموقع استراتيجي هام يطل على جميع انحاء المدينة ،يمكن الوصول إليه عبر الطريق الوطني رقم واحد الذي يمر في وسط المدينة.

2-2-1-2- مخطط الموقع:

شكل24 : يوضح موقع البرج بالنسبة لمدينة الجلفة
المصدر : مديرية هندسة معمارية وتعمير.

2-2-1-3- مخطط الكتلة:

يتميز المبنى بضخامته و بطابعه ألتحصيني الدفاعي ،ما أدى إلى إعطائه قيمة معمارية مميزة ،كما يتميز بمساحته الواسعة التي يمكن ان تستوعب وظائف ذات طابع ثقافي واجتماعي ،كما يأخذ الشكل ذو أربع ابراج ضخمة تستعمل للمراقبة ،محصن بجدران تمتاز بضخامتها و علو جدرانها من جهة ،و المواد المستعملة لبنائها من جهة أخرى (الحجارة ،الخشب ،القرميد) .

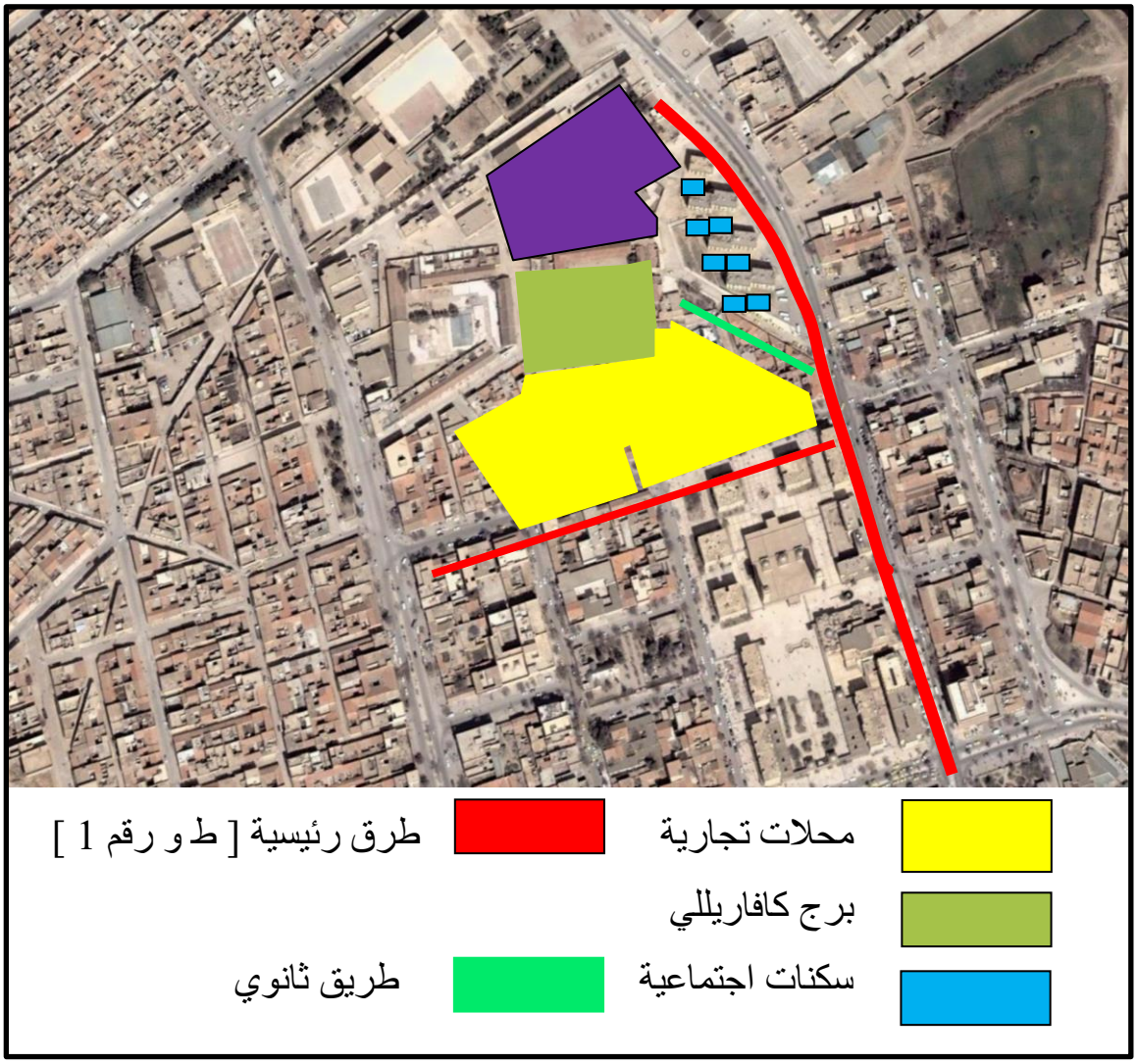

الصورة 23: موقع الحصن بالنسبة لمدينة الجلفة

المصدر : google earth

7-2-2- التركيبة المعمارية للبرج :

البرج عبارة عن مبنى تتوسط هذا الاخير ساحة واسعة، و في زواياه الأربعة بنايات بارزة للخارج زودت بفتحات مما يدل أنها أبراج للمراقبة. وحولت إلى إكماليه ابن عياد للتدريس بعد الاستقلال .

المخطط الحالي { إكماليه ن عياد }:

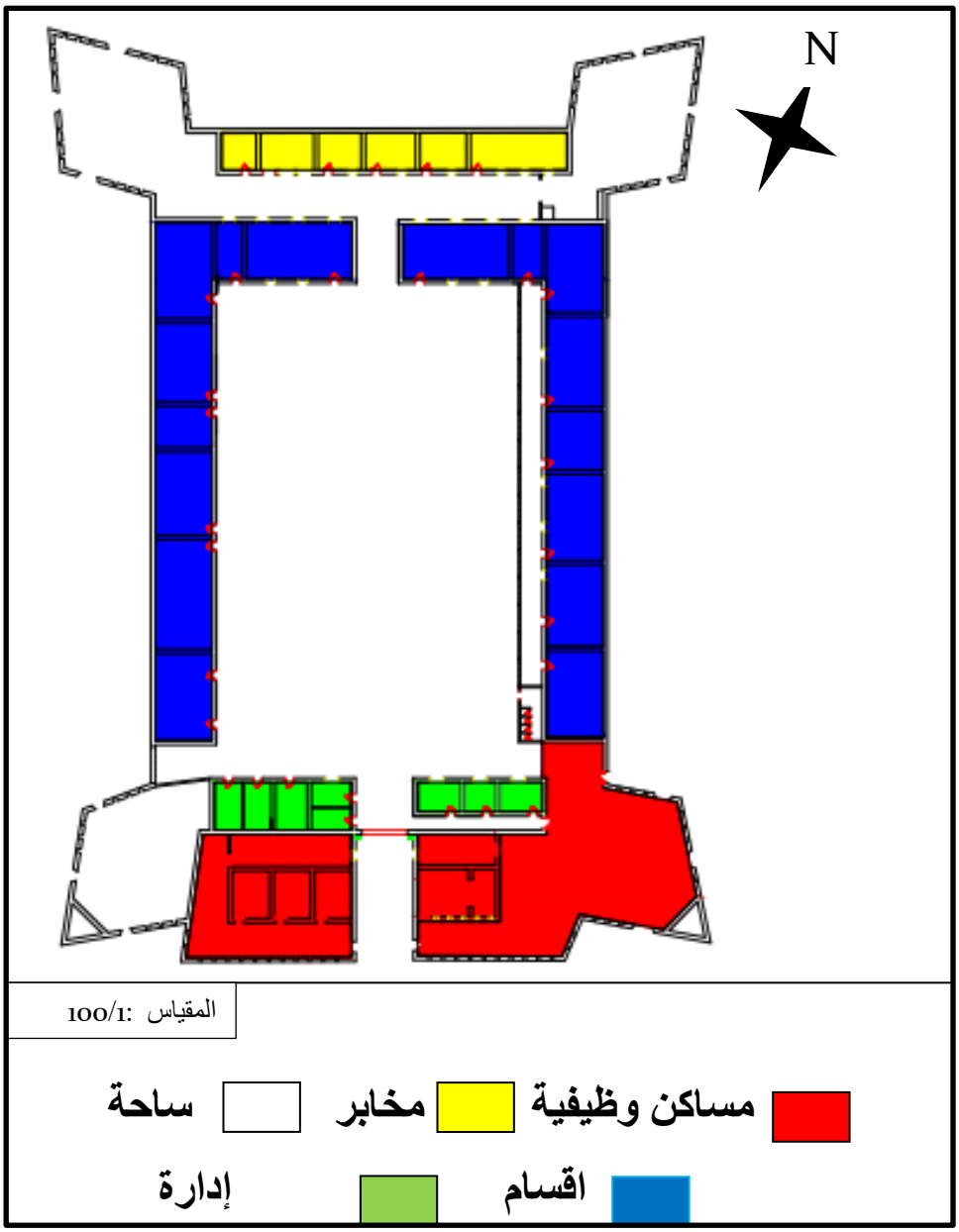

شكل25 : مخطط إكماليه بن عياد حاليا

المصدر : من اعداد الطالبة

يتم الدخول إلى المبنى عبر باب رئيسي بالجهة الشرقية، حيث نجد ساحة كبيرة يحيط بها من الجهة الشمالية رواق يفتح على ستة غرف بها نوافذ تطل على الساحة بالإضافة إلى دورة مياه، أما من الجهتين الغربية و الجنوبية بها عشرة غرف بها أيضا نوافذ تطل على الساحة، أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن بنايات منفصلة وغرفها صغيرة تختلف عن الغرف الأولى و لم نستطع معاينة معظمها لأنها مستغلة كسكنات. و في وسط الجهة الغربية نجد رواق موازي للباب الرئيسي يؤدي إلى ساحة ضيقة تفتح على ست غرف.

الواجهات:

الواجهة الأمامية :

تتكون الواجهة الأمامية من جدران عالية يبلغ ارتفاعها 4 أمتار و يبلغ عرضها 0.5 سم

تحتوي على المدخل الرئيسي بالإضافة إلى أبراج مراقبة ، إضافة إلى نوعين من الفتحات {مربع ومستطيلة}

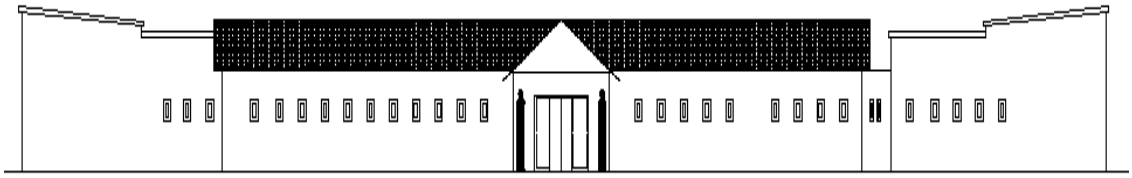

الواجهة الأمامية

دراسة الفضاءات الداخلية :

- سمك الجدار يتراوح بين 50 - 55 سم.
- البواب والنوافذ متجهة نحو الفناء.

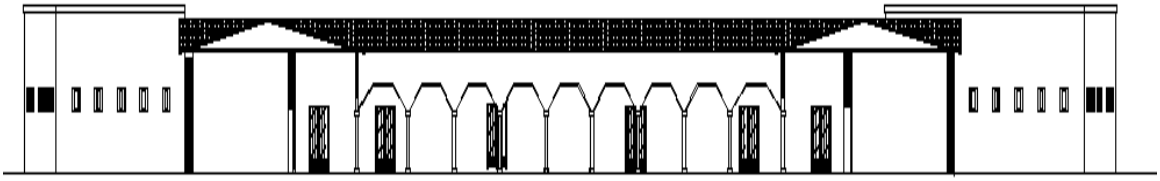

مقطع يوضح العناصر المعمارية للمبنى من الداخل

مصدر : اعداد الطالبة

8-2-2- العناصر و التفاصيل المعمارية :

	اسم العنصر	الشكل و الوصف	
البرج	الابواب	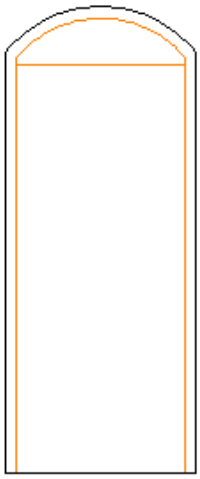 باب على شكل قوس محدب	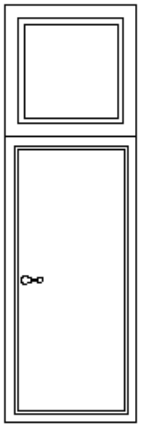 باب مستطيل الشكل
البرج	النوافذ	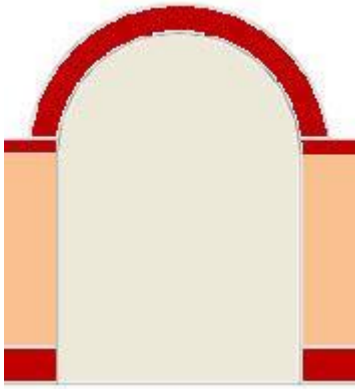 نافذة على شكل نصف دائري واعمدة مربعة الشكل 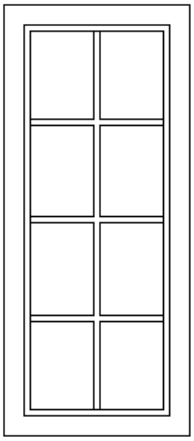	

		نافذة مستطيلة الشكل عمودية 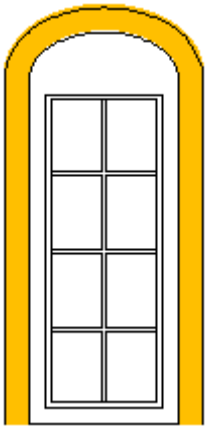 **نافذة على شكل قوس محدب** 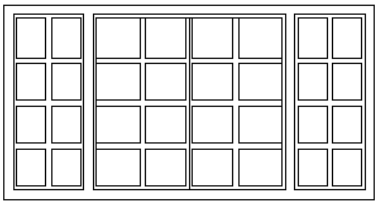 **نافذة مستطيلة الشكل أفقية الشكل**
	العناصر دفاعية	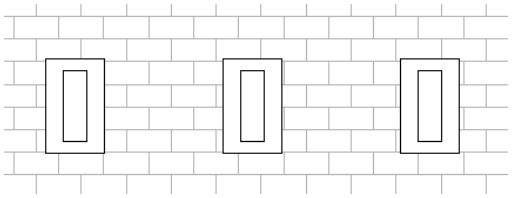 مزغل : فتحة طويلة ،نافذة صغيرة في جدران الحصون منها ترمي السهام والقذائف على المهاجمين.

2-2-9- التدابير الاستعجالية :

من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها تبين لنا انى المبنى بحالة جيدة ولا يستدعي القيام بتدابير استعجالية.

2-2-10- التشخيص:

من خلال زيارتنا حالة حفظ البرج سيئة جدا، ولازال البرج يحافظ نوعا ما على نمطه المعماري القديم رغم التغيرات التي أحدثت عليه و حالات التلف التي تعرض لها و منها:

- المبنى تابع حاليا إلى البلدية، تستغل بعض القاعات كمخازن والساحة كموقف للسيارات و الشاحنات و الحافلات، وهذا ما يؤثر سلبا على حالة المبنى جراء الاهتزازات التي تحدثها الشاحنات يوميا.
- السقوف الداخلية لبعض الغرف آيلة للسقوط، إضافة إلى تضرر القرميد و تساقطه بفعل العوامل الطبيعية و الإهمال.
- وجود تشققات و تآكل على مستوى التلبيس.
- تم غلق معظم النوافذ والفتحات بلبنات إسمنتية مما شوه منظر المبنى.
- استغلال جزء من المبنى كسكنات، و ما قد يحدث عليه من تغييرات تتماشى ومتطلبات البيت العصري.
- تم تغطية الجزء السفلي من النوافذ الخارجية من الجهة الشمالية بلوحات معدنية، مما شوه منظر المبنى.
- بناء سكنات بطريقة فوضوية ملتصقة بحائط البرج من الجهة الغربية.
- حدوث تدخل في المبنى من جهة باب صغير من الجهة الشمالية (لا نعلم إن كان باب أصلي أو احدث فيما بعد)، حيث تستغل هذه الجهة كسكن، فبالإضافة إلى التغيرات القديمة كسد الفتحات بالإسمنت و إحداث نافذة، يقوم الساكن حاليا بإضافات حديثة، تتمثل في تزويد المدخل بسلالم وكذا التوسيع إلى الخارج ببناء أسوار بمواد حديثة تغير من منظر و طبيعة المبنى القديم.

التعيين	الضرر	السبب
الاساسات	حالة جيدة	
الجدران	تآكل الملاط شقوق سطحية شروخ تكلسات سطحية	مياه الأمطار المتسربة الاهتزازات الناتجة من الشاحنات
الأسقف	السقوف الداخلية آيلة للسقوط تضرر القرميد و تساقطه	العوامل الطبيعية الإهمال

الإفريز	انهيار جزئي لأبراج المراقبة	تأثير العوامل الجوية
الواجهات	سقوط بعض الحجارة من الجدار	تأثير العوامل الجوية

الجدول : يبرز الاضرار واسبابها للمعلم

الصورة 24: انهيار جزئي لحواف الابواب و تعري الدهانات

المصدر : الطالبة

سببها عوامل مناخية و الرطوبة و الاهتزازات

الصورة 25: انهيار جزئي للسطح

المصدر : الطالبة

بسبب نقص الصيانة و الرطوبة المتصاعدة ومياه الأمطار

الصورة 26: انهيار افريزات الأبراج وتآكل الملاط

المصدر : الطالبة

بسبب العوامل الجوية [الأمطار والرياح]
عامل الزمن

الصورة 27: تساقط بعض من قرميد السطح

المصدر : الطالبة

تراكم مياه الأمطار ونقص الصيانة وهذا ناتج عن حمولة زائدة و مياه و الاهتزازات الناتجة عن الشاحنات

الصورة 28: شقوق وشروخات سطحية

المصدر : الطالبة

2-2-5-1- تشخيص حالة المبنى:

بعد تشخيص المبنى و معاينة الأضرار، نلاحظ ان المبنى في حالة تقريبا جيدة مع وجود بعض الأضرار ،مما جعل المعلم قابل لاستقبال وظيفة جديدة ،وكذلك توجد بعض اعمال الترميم وإعادة تأهيل .

2-2-11- الاعتبارات التي يجب اتخاذها من أجل معالجة هذه الأضرار:

- الأساسات بحالة جيدة
- الأرضيات : نزع الأعشاب الضارة
- الجدران الداخلية تحتاج الى ترميم و إعادة تأهيل من اجل الوظيفة الجديدة
- الجدران الخارجية تحتاج لبعض الترميمات و اعادة أغلاق الفتحات المضافة
- هدم البناءات الفوضوية الملتصقة بحائط البرج من الجهة الغربية وكذلك الجدران المضافة مؤخرا

الخاتمة:

من خلال تم اقتراح عدة وضائف تتناسب مع المكان منها:

- **الاقتراح الأول :** مركز ثقافي يبرز أهم الاحداث التي مرى بها البرج العسكري خلال فترة الاستعمار الفرنسي
- **الاقتراح الثاني :** اعادة توظيفها متوسطة
- **الاقتراح الثالث :** مركز تجاري وذلك لتواجد المعلم في قلب المدينة وجميع ما يحيط به عبارة عن محلات تجارية

ولاختيار الوظيفة المناسبة يجب مراعاة الجوانب التالية :

1- **الجانب العمراني** : تواجد المعلم في قلب مدينة الجلفة ،زيادة على ذلك مقابل للطيق الوطني رقم واحد

2- **الجانب المعماري** : البرج عبارة عن مبنى تتوسطه ساحة واسعة، و في زواياه الأربعة بنايات بارزة للخارج زودت بفتحات مما يدل أنها أبراج للمراقبة.

3- **الجانب الاجتماعي** : الهدف من اعادة التوظيف هو الحفاظ عليه وإيصاله للأجيال القادمة مع أداء وظيفي فعال داخل النسيج الحضري المحيط به و المحيط بالمدينة ككل، لذلك فإن اقتراحاتنا لإعادة التوظيف تتم بالتنوع والتكامل والاستقطاب من اجل ان يعيش المعلم في حضن المجتمع المعاصر ليلبي حاجاته .

4- **الجانب التاريخي** : دائما ما تغلب القيمة التاريخية و الحضارية على هدف المحافظة على المباني التاريخية و الأثرية الذي يضعها في دائرة الإعلام والثقافة ،لذلك سنقوم في عملنا هذا بالمحافظة على المبنى التاريخي { البرج } وترميمه وصيانته ليستقبل وظيفة تتناسب مع الصورة النمطية المركبة لدى المواطنين ولكي يضمن الاستمرارية ويصبح له أثر بناء ،وليس بناء أصم ليس له قيمة.

الفصل الثالث

مقدمة :

يهدف مشروعنا إلى إعادة توظيف المبنى التاريخي { برج كافاريللي } لمدينة الجلفة وإعطائه وظيفة جديدة تحافظ على استمراريته.

لذلك قمنا بدراسة المبنى من عدة جوانب، وتشخيص أهم الأضرار التي يعاني منها المبنى فلاحظنا ان المبنى قادر على استقبال وظيفة جديدة تلبي حاجيات المجتمع، من هذا المنطلق يجب علينا اختيار وظيفة من الوظائف المقترحة سابقا.

اعتمادا على الجوانب المشار اليها سابقا تم اختيار وظيفة تجارية { مركز تجاري } لأنها الوظيفة الملائمة، ولأن مكونات المركز التجاري تتناسب مع مساحة وفضاءات المبنى، إضافة الى ذلك موقعه المتواجد في قلب المدينة مركز تدفق كبير جدا للمجتمع، وبالتالي تم اختيار المركز التجاري من أجل المحافظة على المبنى ويكون بذلك يستقطب اكبر عدد ممكن من الناس .

1- سبب اختيار المركز التجاري :

يقع البرج في قلب مدينة الجلفة، وله موقع استراتيجي جد مهم حيث يمر الطريق الوطني رقم واحد على الواجهة الرئيسية للبرج، وبجانبه اكبر تجمع للمحلات التجارية في المدينة وبالتالي نجد اكبر تدفق للسكان ،هذا ما دفعنا لتوظيفه كمركز تجاري من اجل الاستفادة منه ماديا و جلب اكبر عدد من الزوار يوميا.

2_1_ تعريف المركز التجاري:

المراكز التجارية هي مكان تتجمع فيه أنواع مختلفة من صنوف التجارة والخدمات الاجتماعية أيضاً كل هذا في تجمع متماسك، وهناك مميزات عديدة لهذا التجمع يتجلى في سهولة الاستخدام وتحقيق الاقتصاد وإمكانية التجهيز الرفيع.

2_2_أهمية المشروع المختار:

*** من الناحية الاجتماعية:**

مثل هذه المشاريع تساعد على تقدم وتطور المجتمعات وتحقيق الراحة النفسية والجسدية لأفراد المجتمع، مما يساعد على ترابط أفراد المجتمع من خلال توفير متطلباتهم في هذا المركز، وهي تساعد على تعارف وتقارب أفراد المجتمع من خلال الالتقاء في مثل هذه المراكز.

*** من الناحية الاقتصادية:**

مثل هذه المراكز تعود بفائدة اقتصادية على أصحاب المراكز كما تساعد في النمو الاقتصادي للدولة، وذلك من خلال انجذاب السياح لها، ومن خلال الضرائب والجمارك على البضائع الموجودة، كما تساعد على توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل من عمال وموظفين، وتحسن الحالة الاقتصادية لهم، وترفع مستوى معيشتهم.

*** من الناحية الثقافية:**

المركز التجاري ليس حكرا على أحد، فكل طبقات المجتمع تستطيع دخوله، مما يحدث الاحتكاك بين طبقة المثقفين وعامة الناس، فيزيد ذلك من مستوى الثقافة بشكل عام في البلد، وتعتبر مركز جذب للسواح الأجانب بمختلف ثقافاتهم وعاداتهم، وبذلك يمكن أن يؤثر ذلك على الثقافة العامة للمواطنين بسبب الاختلاط مع الزوار الأجانب، وتوفير جميع المستلزمات الخاصة بالمشترين ومصادرها، كل ذلك يزيد من ثقافة المواطن.

2_3_اهداف المشروع:

اهداف عامة:

* زيادة وتنمية موارد الاقتصاد الوطني وذلك لما يدره المشروع من أموال.

* خلق بيئة متكاملة وتوفر الجهد وذلك من خلال توفير الخدمات في مكان واحد.

* توفير الخدمات بمواصفات ترضي طموحات واحتياجات المتسوقين والمستثمرين.

اهداف خاصة:

*استغلال المبنى في وظيفة تخدم الفرد والمجتمع.

*دمج مجموعة من الوظائف في مشروع واحد.

2_4_أبعاد المشروع :

***البعد الوظيفي:**

- تغيير الروتين اليومي وذلك من خلال النشاطات الترفيهية المختلفة.
- ايجاد مناطق مناسبة للاسترخاء والترفيه
- توفير مكان مناسب للتسوق على اسس متقدمة ومتطورة

*** البعد الاقتصادي:**

- زيادة الحركة الاستثمارية بتطوير الجانب الاقتصادي والترفيهي.
- خلق فرص عمل جديدة للمواطنين.
- زيادة الدخل القومي.
- زيادة الايرادات التصديرية لتميل الواردات

*** البعد الاجتماعي:**

- تقوية العلاقات مع المحيط الخارجي وتكوين علاقات جديدة.
- تكوين مجتمعات واعية ومثقفة والتقليل من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن البطالة.

*** البعد الجمالي:**

- معلم بارز في المنطقة المقام بها.
- يحيي المناطق الخاصة به ويمثل عنصر جذب للزوار.

- يعكس الطابع المعماري والجمالي للمنطقة.

*** البعد العمراني:**

- اظهار المعالم التاريخية الموجودة في المنطقة
- الاستفادة من التراث المعماري في مجالات تخدم المجتمع.

*** البعد الاعلامي:**

- عكس صورة الاستقرار السياسي والامني بالبلاد.

2_5_ الاعتبارات التي يجب اتخاذها أثناء توظيف المباني التراثية إلى مراكز تجارية:

دراسة العلاقات الوظيفية بحيث يتطلب منا توزيع الفضاءات المكونة للمركز بهدف تحقيق علاقات وظيفية ،اي الرابط بين المداخل والأجنحة المكونة للمبنى إضافة المساحات الخضراء وكذلك الممرات والمداخل والمخارج بحيث كل منها يتوفر على شروطه تتلخص في ما يلي:

- ان يكون تخطيطها العام بسيط ويسهل التعرف عليه واستيعابه.
- الممرات يجب ان لا يقل عرضها عن 1م وان يكون لها طابع مبهج يؤدي الى الاستمتاع بالسير بها.
- يجب التوفيق بين المداخل والخارج من اجل تسهيل الحركة للزبائن.
- يجب ان يتوفر على اماكن للراحة والاسترخاء وعلى هذا الاساس تعتبر الاشجار والنافورات من الجوانب الاساسية مع الحرص على عدم حجب رؤية المتاجر.
- يجب ان يؤدي نهايات الممرات الى عناصر جذب بالمركز التسوق.

2_6_الاضاءة:

تختلف الآراء فيما إذا كان يجب توفير إضاءة طبيعية, من عدمه, في المركز التجاري, ولذا فهناك اتجاهين في هذا النطاق:

* الأول : يعتبر إن ضوء النهار مرغوبا فيه من الناحية النفسية لخلق بيئة ملائمة للتسوق .

* الثاني : يفضل الإضاءة الصناعية.

ولكن مع ظهور الحاجة إلى الاقتصاد في الطاقة , فانه قد جرى التفكير في استخدام الإضاءة الطبيعية للمراكز التجارية , حيث تميل المراكز التجارية الحديثة للجوء إلى الإضاءة الطبيعية , ومن الممكن أن يتم ذلك عن طريق الأسقف الزجاجية , ويشمل التصميم المعتمد على الإضاءة الطبيعية وسائل التحكم في التأثير الغير مرغوب فيه لأشعة الشمس , ويتم التحويل إلى نظام الإضاءة الصناعية عند انخفاض معدل الإضاءة الطبيعية بنهاية النهار, وذلك بواسطة خلايا كهروضوئية .

ولابد للممرات التجارية أن يكون لها مستوى إضاءة مرتفعة وذلك لان مستويات الإضاءة المنخفضة للإضاءة في الممرات سوف يكون لها تأثير يبعث على الكأبة والإحباط لدى المتسوق , والمطلوب أن يسود شعور التشويق والجاذبية لدى المتسوق

2_7_ أهم الاعتبارات التصميمية للفراغات المكونة للمركز التجاري:

ردهة الدخول الرئيسي:

- يجب ان يكون لها علاقة قوية مع المدخل الرئيسي وان توحي بالانبهار والفخامة لأنها انتقال بين الداخل والخارج.
- يجب ان تحتل مركز المبنى
- تتميز المداخل بالوضوح ويجب ان توحي بالفخامة ويفضل استخدام عناصر تؤكد المداخل بالضافة للتشجير والعناصر المائية.

المحلات التجارية:

يجب أن يتمتع المحل التجاري بمرونة التقسيم الداخلي ويتم عرض السلع على رفوف وطاولات مصفوفة والتي تتراوح بين {3.50-4.00م} طولا و بين {1.50-2.00م} عرضا والممرات بين الطاولات المصفوفة {1.20-2.00م} عرضا.

أنواع خدمات المحلات التجارية :

محلات الاحذية
محلات الاكسسوارات والهدايا
محلات المجوهرات
محلات بيع الزهور

الكافتيريا:

هي تقدم الوجبات الخفيفة السريعة والخفيفة وتعتمد على طلب الزبون واستلامه بنفسه للطلب، مما يوفر الاقتصاد في تكاليف العمالة تضم الاتي :

كافيهات
مطعم خارجي في الهواء الطلق
مطعم رئيسي

المطاعم:

هي عبارة عن فراغ لتناول الطعام تختلف بحسب نوعية المطعم ولها نفس المكونات : المطبخ – طاولات المناولة للزبائن – دورات مياه – مخازن

2_8_ استخلاص البرنامج الموافق لمركز تجاري:

من خلال دراستنا نستنتج ان المراكز التجارية تعتمد في تصميمها على عملية الجذب وإثارة الاهتمام ولفت الانتباه وذلك من خلال النشاطات والخدمات التي يقدمها حيث

يظهر ذلك في الوظائف الانتاجية والمستقطبة لليد العاملة، ليكون البرنامج المدمج في المبنى بشكل مرن من خلال ممرات وعلاقاتها بالحركة وتوزيع الوظائف.
نواجه أثناء عملية دمج المباني القديمة بوظيفة جديدة عدة مشاكل بحيث نحتاج الى تعديلات بعض مكونات المبنى
لكن من خلال دراستنا و تشخيص حالة المبنى في مشروعنا هذا لا حضنا ان المبنى قابل لاحتواء الوظيفة الجديدة، وهذا لا ينفي اجراء بعض التغييرات الطفيفة داخل المبنى والمتمثلة في:
ربط الاجنحة المكونة للمبنى وهذا لتسهيل الحركة بالنسبة للعاملين فيه وكذلك خلق ممرات مرنة تساعد على ضمان الراحة للمتسوقين.
دمج بين بعض الفضاءات لتوفير مساحات كبيرة، ولكن يجب علينا مراعاة ماذا كانت هذه الجدران حاملة أو غير حاملة مع احترام مواد وتقنيات البناء.

2_9_ اهم التغيرات على مستوى المبنى:

تحتاج عملية البرمجة الى تغيرات على مستوى الفضاءات الداخلية للمبنى لتحقيق التوافق والمرونة بين الوظيفة الجديدة والمبنى لأنه صمم من اجل وظيفة اخرى ومتطلبات اخرى { وظيفة عسكرية الى وظيفة إدارية والان وظيفة اقتصادية }

تتمثل هذه التغيرات فيما يلي :

اما بحذف بعض الفواصل الغير حاملة لدمج الفضاءات مع بعضها لتوفير مساحة اكبر.

إضافة بعض الفواصل كتقسيم الفضاءات الكبيرة الى وحدات أصغر.

بناء فضاءات جديدة في الحديقة على حسب متطلبات الوظيفة الجديدة

تهيئة الفضاءات كاستبدال الاجزاء المتضررة وتهيئة حديقة بمساحات خضراء وعناصر مائية.

التغيير الأول :
إضافة الى تهيئة الحديقة بالمساحات الخضراء واستعمال مسطحات مائية من أجل خلق فضاء للترفيه والراحة.

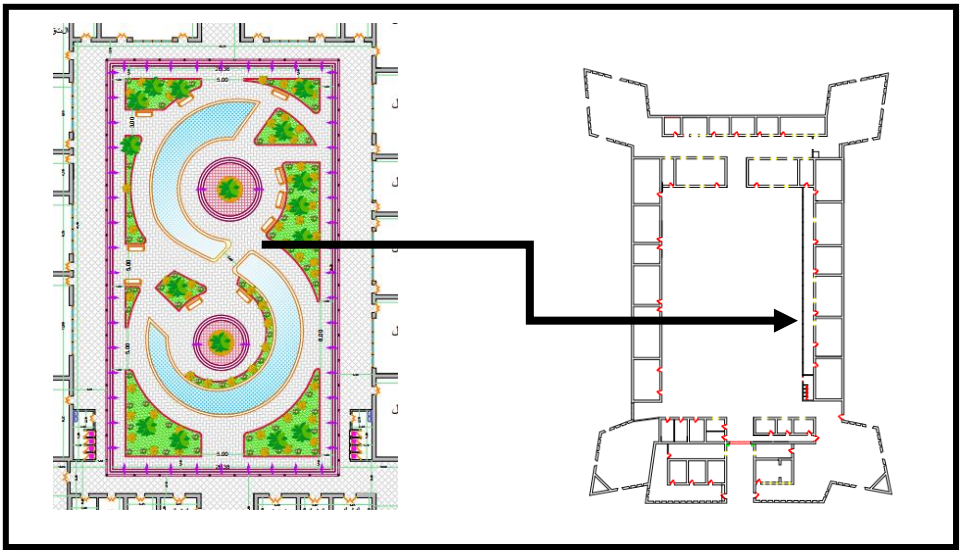

الشكل : الساحة بعد اعادة توظيفها حديقة
المصدر : من اعداد الطالبة

التغيير الثاني:

اضافة جدران من اجل خلق فضاءات مغلقة لاستغلالها واعادة توظيفها { مركز تسلية - مركز حرف تقليدية – مطعم - كافتيريا }

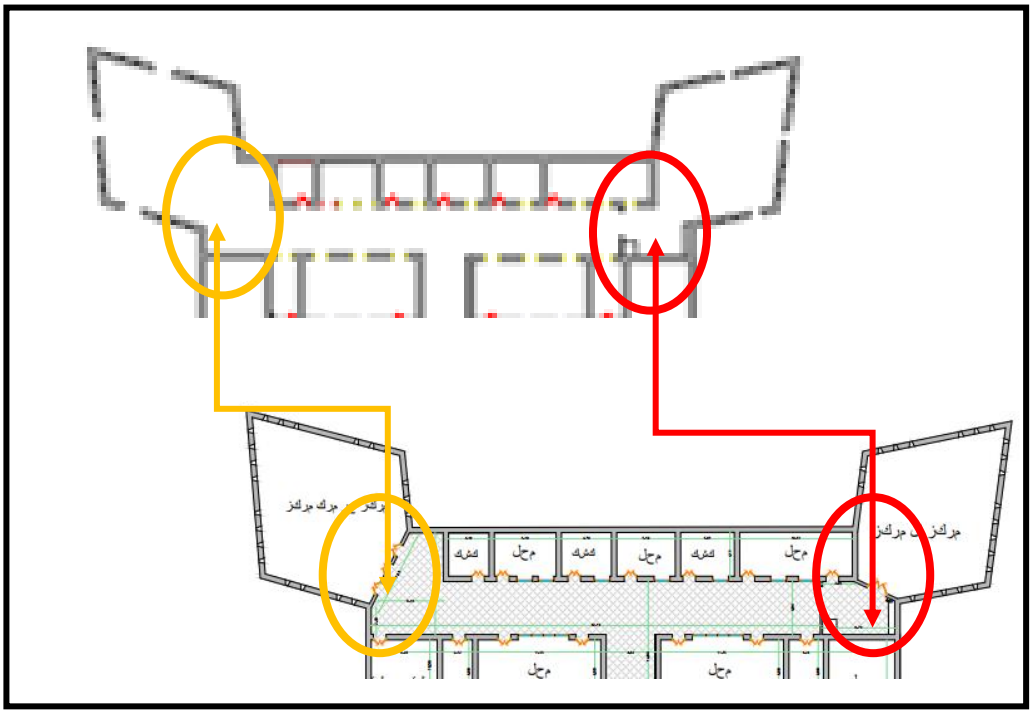

شكل : يوضح اضافة الجدران على مستوى ابراج المراقبة
من اعداد الطالبة

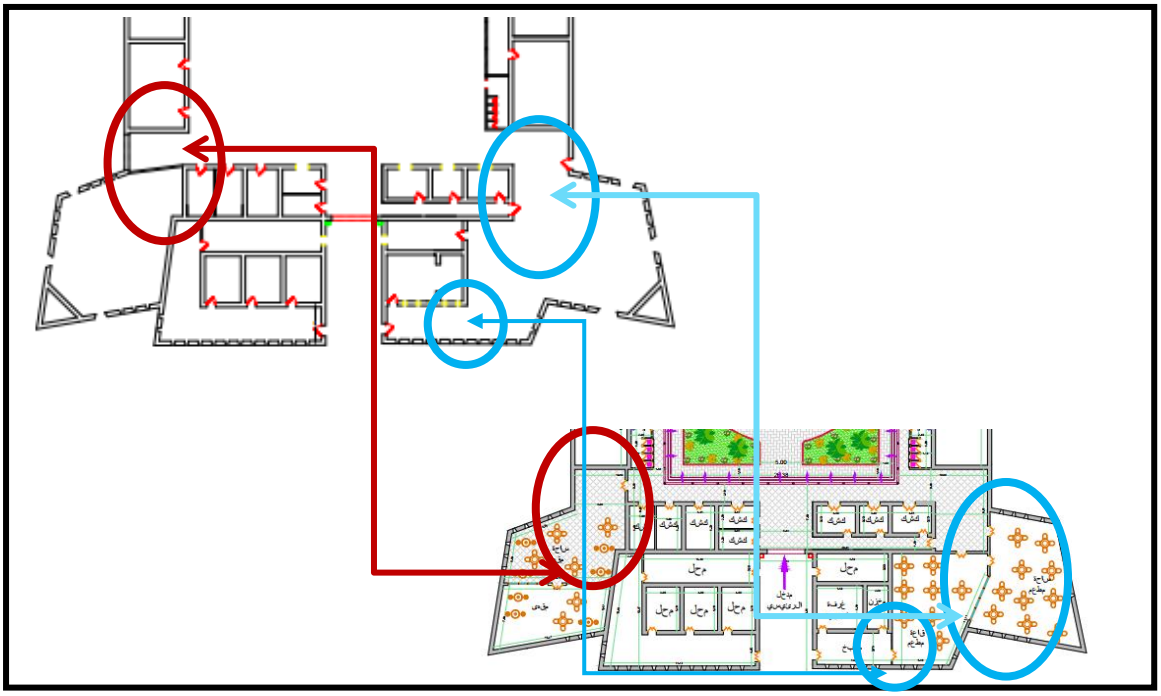

شكل : يوضح اضافة الجدران على مستوى ابراج المراقبة
من اعداد الطالبة

- اضافة جدار فاصل يحتوي على مدخل بين برج المراقبة والرواق لخلق فضاء مغلق لتوظيفه كمركز تسلية
- اضافة جدار يحتوي على ثلاث مداخل فاصل بين الرواق وبرج المراقبة لنتحصل على فضاء مغلق واستخدامه مركز حرف تقليدية
- اضافة جدارين يحتويان على مدخلين للفصل بين الساحة والمحلات وبين المطعم وكذلك اضافة جدارين اخرين داخل المطعم الاول يحتوي على باب ونافذة كبيرة يفصل بين الساحة الخارجية والساحة الداخلية للمطعم والثاني يحتوي على باب يفصل بين الساحة الداخلية وفضاءات الاخرى للمطعم.
- اضافة جدار يفصل بين الساحة وبرج المراقبة واستغلاله الفضاء كمقهى

التغيير الثالث:

احداث فتحات كبيرة { تعويضها بنوافذ زجاجية كبيرة } عل مستوى جدران المحلات من اجل توفير الاضاءة الطبيعية وعرض منتجاتهم للمتسوقين عند تجوالهم في الممرات.

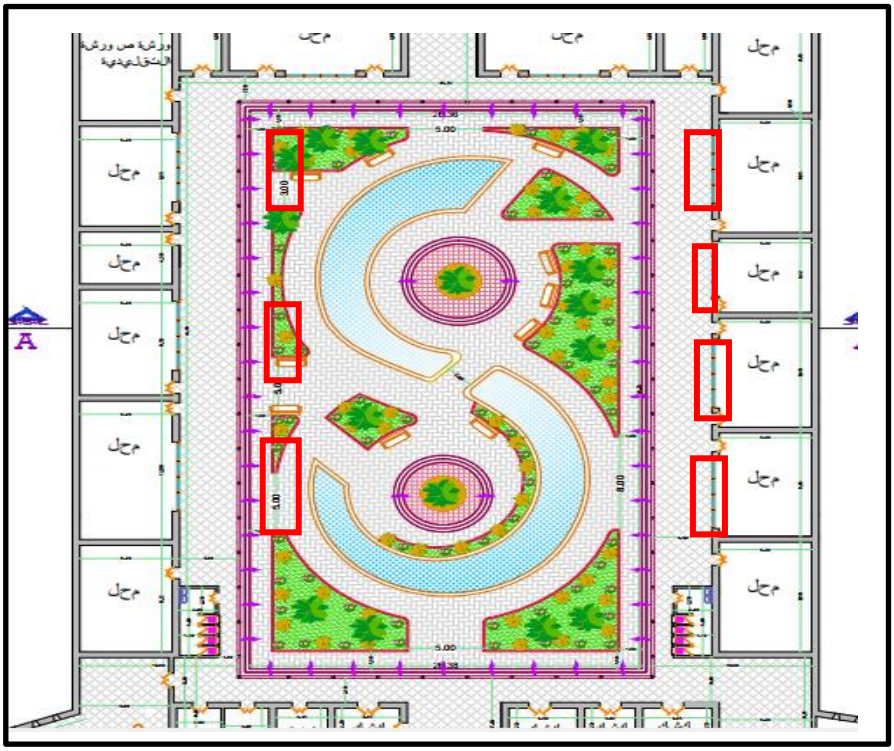

شكل : يوضح مكان النوافذ
المصدر: من اعداد الطالبة

التغيير الرابع : اضافة دورات مياه في الجهة الجنوبية للمبنى

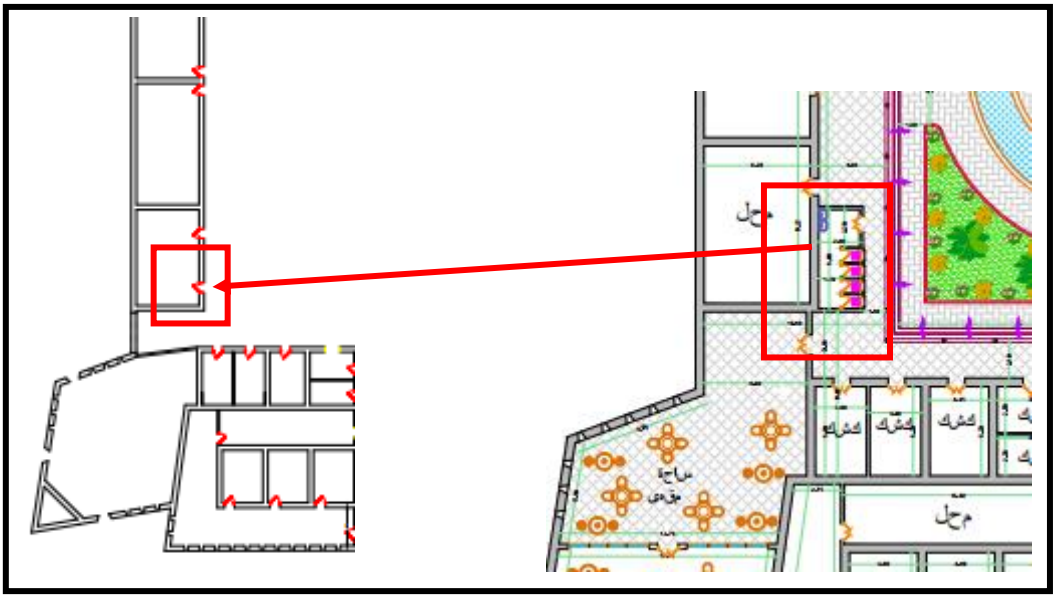

الشكل : يوضح قبل وبعد اضافة دورات المياه
المصدر : من اعداد الطالبة

2_10_ مخططات المشروع:

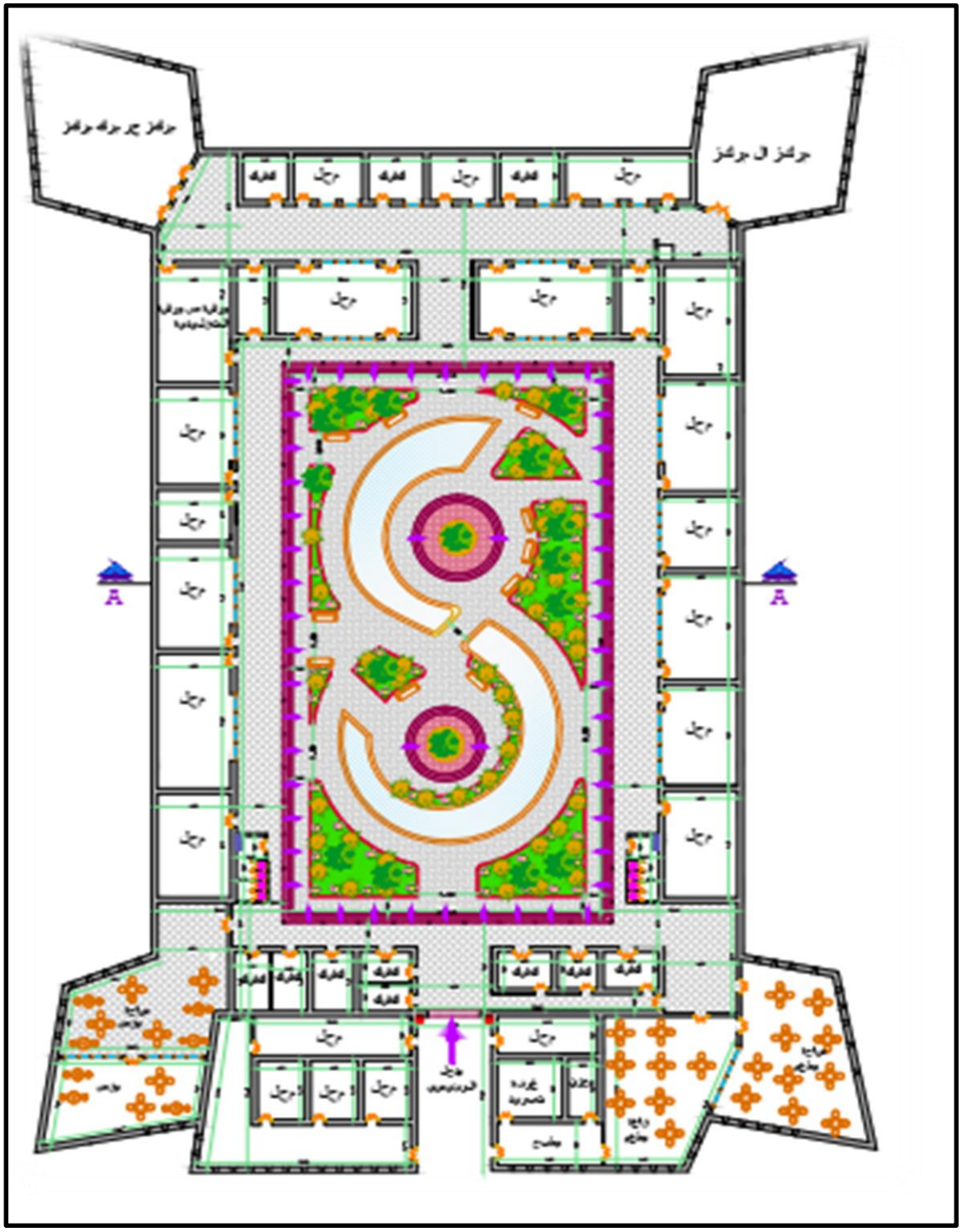

صورة توضح مخطط المشروع

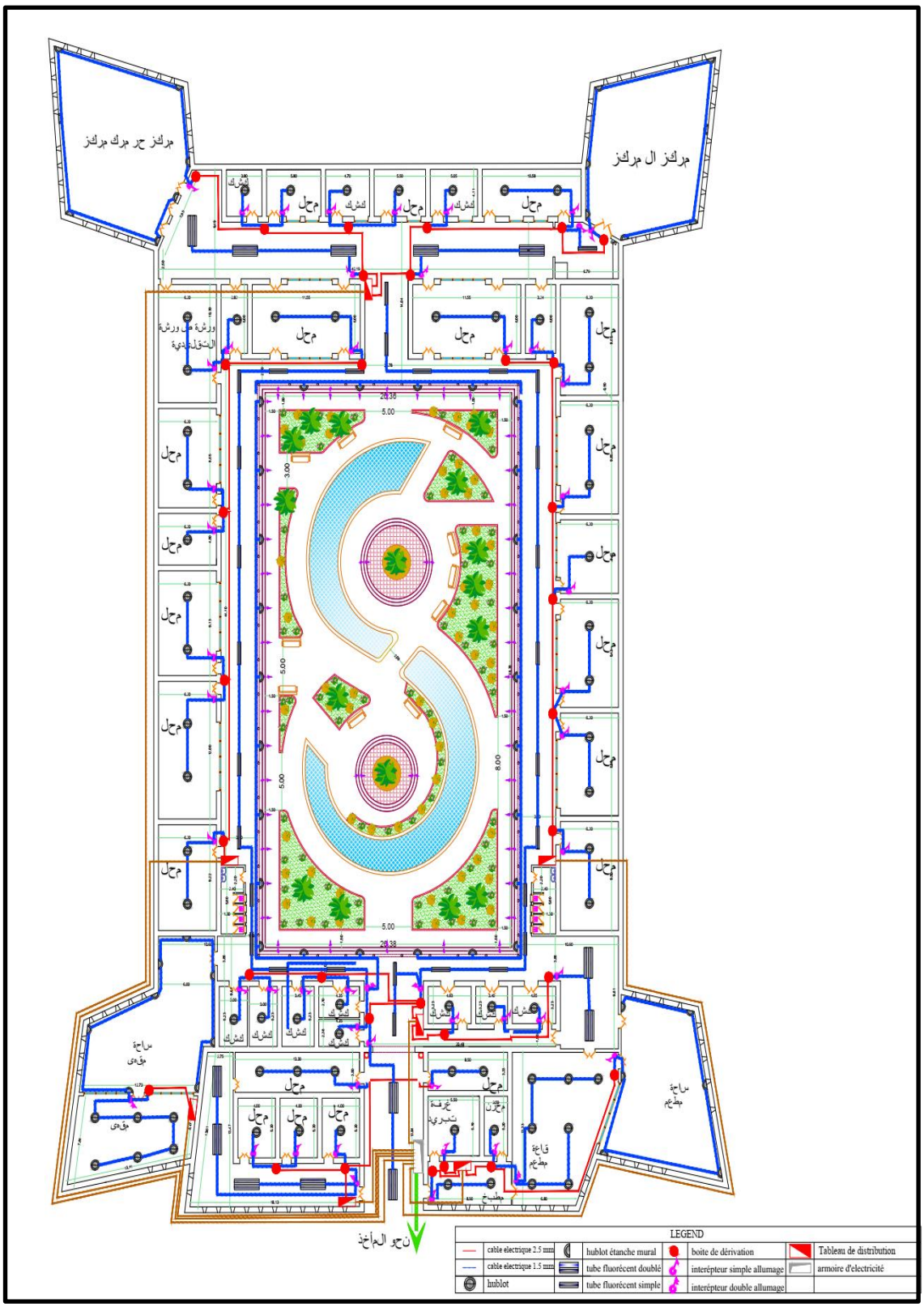

صورة توضح مخطط كهرباء للمشروع

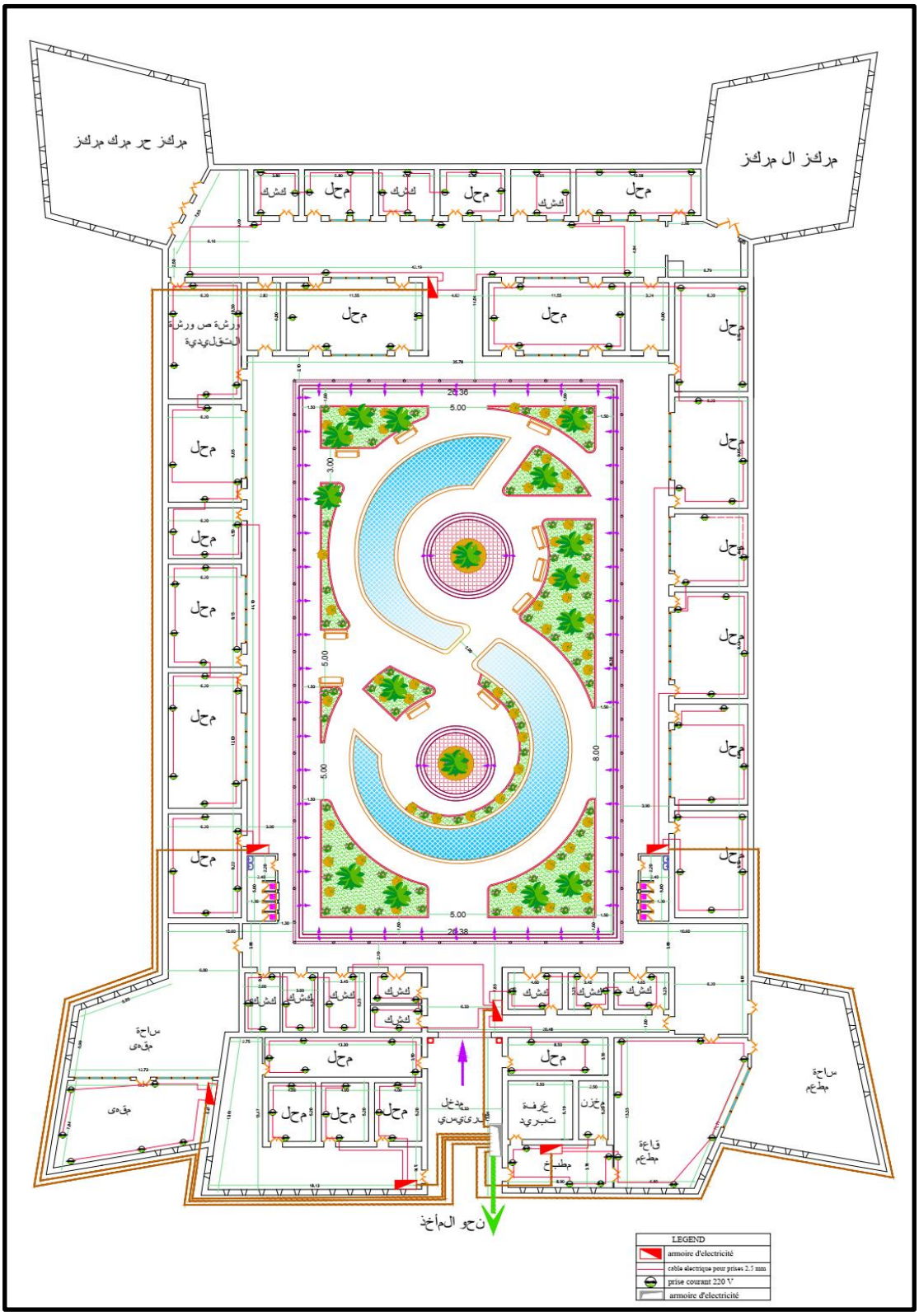

صورة توضح مخطط التدفئة للمشروع

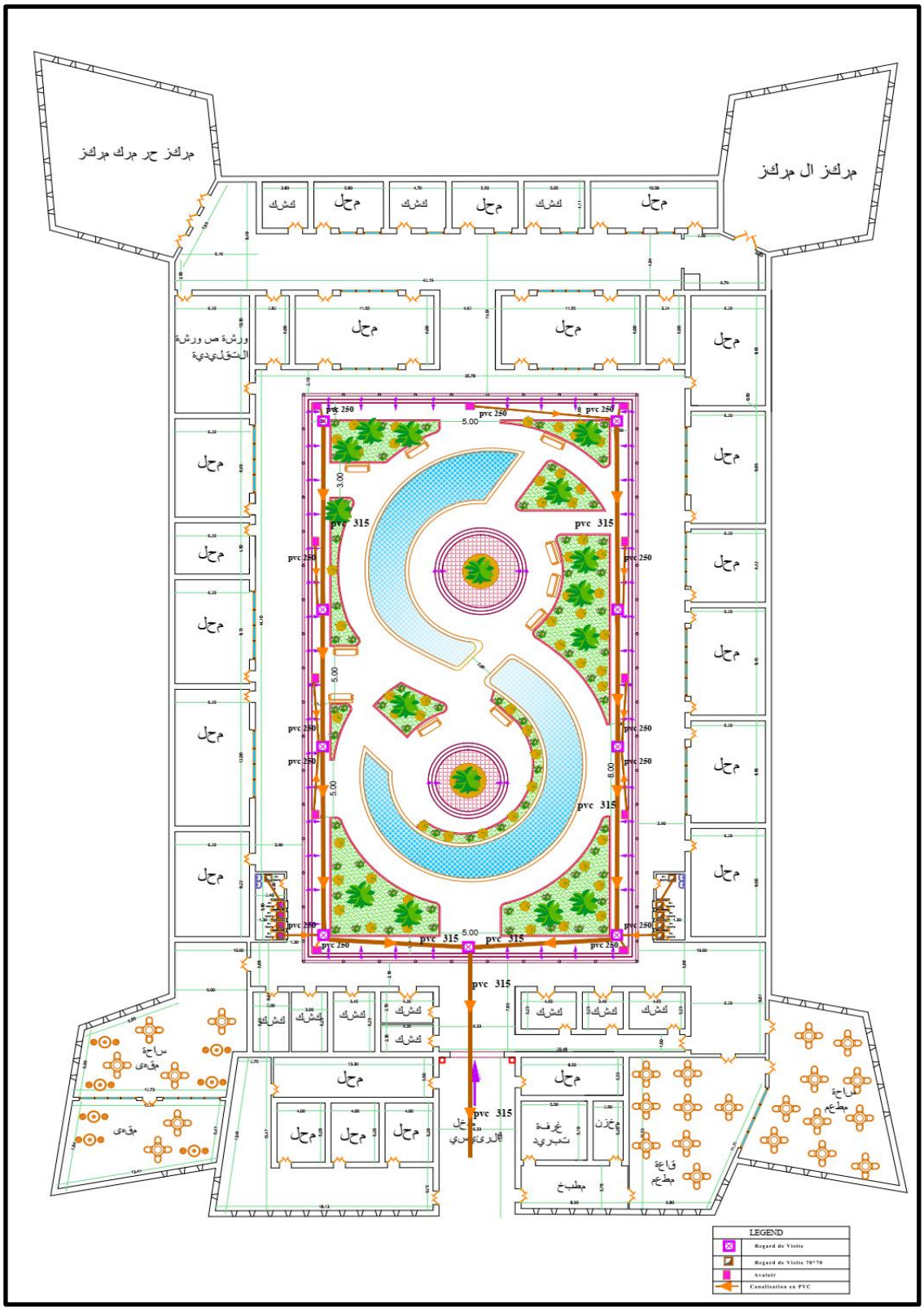

صورة توضح مخطط صرف مياه للمشروع

Façade principale

Coupe AA

2_11_ صور المشروع:

PLAN DE MASSE

الخاتمة

يأتي هذا البحث ليوضح ويبرز مفهوم اعادة تأهيل المباني التاريخية واعادة التوظيف الذي يقوم هذا الاخير بدمج الحصن العسكري { إكماليه بن عياد حاليا } بالوظيفة الاقتصادية { مركز تجاري } حفاظا على شكله المعماري وكذلك لاستمراريته الحضارية داخل المجتمعات، بحيث يعتمد هذا الاسلوب على عدة اسس و مبادئ من الواجب تطبيقها ضمن منهجية منظمة ومسطرة وذلك لضمان التوفيق بين الحاوي { بناء الامس } والمحتوى { وظيفة اليوم } متماشيا مع متطلبا ت الزمان والمكان.

النتائج :

من خلال دراستنا لمفهوم إعادة التأهيل وإعادة توظيف المعالم التاريخية لوظائف جديدة تم استنتاج مايلي :

* تساهم عملية اعادة التوظيف للمباني القديمة في تطوير الكيانات العمرانية المجاورة للمبنى ويمتد اثره الى النطاق الاقتصادي والحضاري.
* تعمل عملية إعادة التأهيل وعملية إعادة التوظيف على إعادة الروح للمباني الصامتة.
* ليس من السهل إعادة توظيف مباني قديمة الى وظائف جديدة مما تتطلبه من إضافات وتجهيزات حديثة لم تكن متوفرة وموجودة في تلك الفترة.
* وجود قيم واسس يجب أن يبنيها المهندس لضمان التوافق بين المبنى القديم ومتطلبات الوظيفة الحديثة ويجب التقيد بها لعدم المساس بقيمة واصالة المبنى، وفي الاخير إن توظيف المباني القديمة في الاتجاه الملائم سيساعد على تطوير المدينة وربط الماضي بالحاضر.

التوصيات :

لإعادة توظيف المباني القديمة يجب ان نحسن اختيار الوظيفة الجديدة لها بحيث يجب ان تتوافق مع خصائصه وتصميمه من اجل تفادي اي تغيرات على معالمه الاساسية.

من الضروري ان وجدت اي اضافات من اجل الوظيفة الجديدة ينبغي إحداثها بشكل متوافق مع طابع المبنى القديم.

عند اختيار الوظيفة يجب الاعتماد على طريقة عرض تتناسب مع المبنى من حيث الحجم والموضوع.

الخاتمة العامة :

قمنا في بحثنا هذا بإبراز أسلوب مهم يقوم بدمج المبنى القديم بوظيفة جديدة معاصرة حفاظا على القيمة التاريخية وكذلك لضمان الاستمرارية الحضارية للمبنى داخل المجتمعات، حيث يعتمد هذا الاسلوب على عدة أسس ومبادئ من الواجب تطبيقها ضمن منهجية منظمة ومسطرة وذلك لضمان التوفيق بين الحاوي { بناء الامس } والمحتوي { وظيفة اليوم } من اجل ذلك اعتمدنا هذا الاسلوب في تطبيقه على البرج العسكري الموجود في مدينة الجلفة لإدماجه في الحياة المعاصرة وفق منهجية علمية مدروسة ومستخلصة من عدة أمثلة وكذلك من خلال تعريفها ومعرفة أهم مبادئها، حيث عانى المبنى من سوء الاستغلال والتهميش من طرف السلطات المعنية الامر الذي ادى بنا الى دراسة منهجية إعادة توظيفه ، ومن هنا تأتي فكرة اقتراح وظائف جديدة له ، التي تعتبر اهم مرحلة في هذه المنهجية، حيث اعتمدنا على عدة معايير لاختيار الوظيفة المناسبة التي تتوافق مع المبنى التاريخي والمتطلبات المعاصرة.

ولتحقيق هذا الهدف تعرضنا لعدة اشكاليات سواء من الجانب المعماري او الجانب التقني من غير الممكن ان تتناسب الوظيفة الجديدة مع المبنى بالكامل، حيث قمنا بترميم وصيانة بعض الفضاءات المتدهورة وكذلك لإعادة تأهيلها لاستقبال الوظيفة الجديدة لكن نضمن توافقهما، وقمنا باختيار وظيفة تجارية لأنها تخدم المجتمع والمبنى معا وكذلك هي انسب وظيفة من ناحية موقعه.

قائمة المراجع

الكتب و الرسائل العلمية

1- دليل المحافظة على التراث المعماري بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مركز الحفاظ على التراث العمراني الخليجي المميز ، بلدية الدوحة وبلدية دبي وهيئة متاحف قطر بالتعاون مع بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الطبعة الاولى ، الدوحة ، 2008م

2- Resistance ، اسس تصميم المراكز التجارية

1- بن حبيب عبد العزيز ، مذكرة مهندس دولة إعادة توظيف دار سيدي بن عمر جامعة الأغواط 2011م

2- مشاري بن عبد الله نعيم ، أبحاث و تراث : دراسات في التراث العربي ، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول ، الهيئة العليا للسياحة ، جدة ، نوفمبر 2011م

3- عزدين شتيح ، اعادة توظيف المعالم التاريخية { بناء الامس / وظيفة اليوم } ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر – جامعة قسنطينة – سنة 2011/2010

4- الحفاظ على التراث العمراني في اطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية ، سنة 2014 / 2015 م

5- هند عبد الباقي محمد عمر ،مركز تجاري ترفيهي ، بحث تكميلي لنيل درجة بكلاريوس العمارة بجامعة السودان 2015

6- مبادرات الهيئة العامة للسياحة والاثار تجاه التراث المعماري ،الهيئة العامة للسياحة والاثار ،الرياض ، 2010م/1431ه
7- عبد الله عبد السلام الحداد ، الاستحكامات الحربية الاسلامية في اليمن { دراسة تاريخية اثرية معمارية } جامعة اليمن ، 2011
8- محمد زين العابدين ، اعادة تأهيل بعض المباني التاريخية العثمانية في سورية بوظائف ثقافية حالة التوظيف المتحفي – دراسة مقارنة – رسالة ماجستير 2007